

أبواب مدينة القدس في الحقبة الفاطمية والسلجوقية*

(٩٦٩-١٠٧٣م/١٠٩٨-١٠٩٩م)

عمر عبدربه **

ملخص

تتناول هذه الدراسة أبواب مدينة القدس في الحقتين الفاطمية والسلجوقية من خلال دراسة المعلومات الموجودة في المصادر التاريخية المختلفة، والأبحاث المعاصرة التي تناولت هذا الموضوع، ونتائج التنقيبات الأثرية التي أُجريت منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى اليوم بالقرب من سور المدينة العثماني وأبوابه (الشكل: ١). وتقدم الدراسة توزيعات جديدة للأبواب المذكورة عند المقدسي في بداية الحقبة الفاطمية وحتى عام ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م، تاريخ الزلزال الذي ضرب مدينة القدس. وتعرض هذه الدراسة أيضاً للتغيرات التي طرأت على عدد الأبواب ومواقعها ضمن سور المدينة بعد الزلزال، وتقدم قائمة أبواب جديدة وأماكن وجودها ضمن سور المدينة حتى عام ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م. وفي مراجعة مسألة توزيع أبواب القدس تقيم الدراسة مصادر تاريخية أخرى والدراسات المعاصرة المبنية عليها.

الكلمات الدالة: البادية الأردنية، المساعيد، الزبيدي، شعر الزهد، الحقبة المملوكية.

المقدمة

لقد اشتغل الكثير من الباحثين المحدثين في تاريخ القدس في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين في مسألة توزيع أبواب مدينة القدس المذكورة في كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لشمس الدين محمد بن أحمد المقدسي (ت، عام ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م تقريباً) ضمن سور المدينة، وذلك من خلال مقارنة المعلومات المقدمة في كتاب المقدسي مع المعطيات في المصادر التاريخية الأخرى، وتوصل الباحثون إلى نتائج مختلفة حول مواقع الأبواب في سور المدينة خلال القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين.^١

* أجريت هذه الدراسة بدعم من برنامج منح البحث الداخلية في جامعة بيت لحم.

** دائرة العلوم الإنسانية، جامعة بيت لحم، فلسطين. تاريخ استلام البحث ١٤/١٢/٢٠١٥م، وتاريخ قبوله للنشر ٣/٥/٢٠١٧م.

1. Le Strange, G., Palestine Under the Moslems. London, 1890, 212 - 214; Vincent. L.-H. and Abel, M., Jerusalem: Recherches de topographie, d'archeologie et d'histoire, II: Jerusalem Nouvelle, 4 vols., Paris, 1914-26, pp. 940 -941; Miquel, A., "Jerusalem arabe: notes de topographie historique". BEO, 16 (1958-60), pp. 7-13; Tsafrir, Y., "Muqaddasi's Gates of Jerusalem: A New Identification based on Byzantine Sources". IEJ, 27 (1977), pp. 152-161; Bahat, D., "Les portes de Jerusalem selon Mukaddasi, Nouvelle Interpretation". RB, 93 (1986), 429-435; Bahat, D., "The Gates of Jerusalem According to Muqaddasi and the Cairo Geniza", Cathedra, 110 (2003), pp. 61-72 (Hebrew); Wightman, G. J., The Walls of Jerusalem from the

لقد اعتمد كل الباحثين^٢ الذين تناولوا مسألة توزيع أبواب مدينة القدس في القرنين الرابع والخامس الهجريين العاشر والحادي عشر الميلاديين وعلى نحو اساس على وصف المقدسي لمدينة القدس وعلى قائمة الأبواب التي ذكرها في مصنفه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وافترضوا أن قائمة الأبواب المذكورة في كتاب المقدسي هي الأبواب التي كانت قائمة من منتصف القرن العاشر الميلادي (نهاية الحقبة الإخشيدية وبداية الحقبة الفاطمية) واستمرت حتى عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، ويستند هذا الافتراض على الرأي الواسع الذي اعتمده الباحثون المحدثون وهو أن أسوار القدس قد صُغرت نهائياً منذ منتصف القرن العاشر الميلادي، قبل انتهاء المقدسي من تأليف كتابه عام ٣٧٥هـ/٩٨٥م. وقبل مناقشة مسألة تحديد مواقع الأبواب في سور القدس حسب وصف المقدسي وخلال الحقبين الفاطمية والسلجوقية، تجدر الإشارة هنا إلى الاستنتاجات التي توصلت إليها حول السور واتجاهه في الجهة الجنوبية^٣ وهي أن خط واتجاه سور مدينة القدس الجنوبي الذي كان قائماً في الحقبة التي عاش فيها المقدسي في مدينة القدس وخلال الحقبة التي أُلّف فيها كتابه ليس بالضرورة هو خط السور نفسه واتجاهه الذي كان قائماً في نهاية الحقبة الفاطمية، وأن خط السور الذي هاجمه الفرنجة في عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م قد بُني معظمه خلال الحقبة الفاطمية بعد الدمار الذي تعرض له السور في الزلزال الذي ضرب المدينة في نهاية عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م.

بناءً على ما تقدم، فإن مسألة تحديد مواقع الأبواب وتوزيعها ضمن سور القدس سيتم تقسيمه إلى قسمين على النحو الآتي:

- أولاً- أبواب القدس بين الأعوام ٣٥٩-٤٢٥هـ/٩٦٩-١٠٣٣م.
ثانياً- أبواب القدس بين الأعوام ٤٢٥-٤٩٢هـ/١٠٣٣-١٠٩٩م.

أبواب القدس بين الأعوام ٣٥٩-٤٢٥هـ/٩٦٩-١٠٣٣م.

لا يمكن الحديث عن أبواب مدينة القدس في الحقبة العربية الإسلامية على نحو عام، والحقبتين الفاطمية والسلجوقية على نحو خاص من غير عرض المصادر التاريخية التي ورد فيها أسماء الأبواب وتوزيعها، لذلك من الضروري هنا التطرق إلى هذه المصادر من أجل التوصل إلى نتائج مفيدة في مسألة تحديد مواقع الأبواب واستمراريتها.

المصادر التاريخية التي ورد فيها قائمة بأبواب مدينة القدس

المصدر التاريخي الأول الذي ذكر أبواب القدس بعد الفتح العربي الإسلامي هو للحاج أركولف، الذي زار المدينة في نهاية حكم الخليفة الأموي الأول معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-

Canaanites to the Mamluks, Mediterranean Archaeology Supplement, 4. Sydney, 1993, pp. 239-243.

٢. انظر هامش ١ في هذه المقالة.

٣. ستشر هذه الاستنتاجات في دراسة منفصلة حول سور مدينة القدس في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين.

٦٨٠م). وصف أركولف سور المدينة الذي احتوى على أربعة وثمانين برجاً، وستة أبواب التي ذكرها بالترتيب حسب موقعها في سور المدينة على النحو الآتي^٤: بوابة داود (Porta David) وهي البوابة الأولى في الجهة الغربية من جبل صهيون، والبوابة الثانية بوابة القصار (Porta Villae Fullonis)، يليها بوابة القديس ستيفانوس (Porta Sancti Stephani)، البوابة الرابعة هي بوابة بنيامين (Porta Benjamin)، والخامسة بوابة يوشفاط (Portula, hoc est parvula porta) وهي بوابة صغيرة منها يتم النزول بدرج إلى وادي يوشفاط، وأخيراً بوابة تقوع (Porta Tecuitis) التي تقع في الجنوب الشرقي من السور^٥.

ويشير المقدسي في مصنفه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم الذي انتهى من كتابته عام ٣٧٥هـ/٩٨٥م إلى ثمانية أبواب في سور المدينة: "ولها ثمانية أبواب حديد، باب صهيون، و باب التيه، و باب البلاط، و باب جُب يرميا، و باب سلوان، و باب أريحا، و باب العامود، و باب محراب داود"^٦.

٤. اختلف الباحثون المحدثون في تاريخ زيارة الحاج أركولف لمدينة القدس ويرجح أغلبهم أن تاريخ الزيارة كان حول العام ٦٨٠ م تقريباً حول رحلة الحاج أركولف وتاريخ وصفه لمدينة القدس، انظر:

Wilkinson, J., Jerusalem Pilgrims Before the Crusades, Jerusalem, 1977, p. 10: between 679-688; See also Kühnel, B., "Jerusalem in Christian Art from the fourth to the seventh Centuries" In: Tsafir, Y. and S., Shmuel (editors). The history of Jerusalem: The Roman and Byzantine periods (70-638 CE) (Hebrew). Jerusalem, 1999, p448: after 680; Tsafir, Y., The Topography and Archaeology of Jerusalem in the Byzantine period. In: The history of Jerusalem: The Roman and Byzantine periods (70-638 CE) (Hebrew) Tsafir, Y., Safari, S., (editors). Jerusalem, 1999, p. 286: he suggest year 685; Limor, O., Pilgrims and Authors: Adomnán's De locis sanctis and Hugelburc's Hodoeporicon Sanct. Revue Bénédictine Vol. 114, Issue 2, December 2004, pp. 253-255: In the seventies of the 7th century; year 670; Hoyland, R., Seeing Islam as others saw it: a survey and evaluation of Christian, Jewish, and Zoroastrian writings on early Islam, Princeton, N.J.: Darwin Press, 1997, p221: in the 670s; ibid., "Arculf was in Jerusalem not later than 683: A terminus ante quem for Arculf's journey is 683, for while he was still in Jerusalem he heard a story involving Mu'āwiya (d. 680) which had occurred 'three years earlier;" Wilkinson, Jerusalem Pilgrims, p. 10, note 83, already noted this possibility: "If we are to take these phrases at their face value then the latest date for his visit is 683 A.D., since Caliph Mu'āwiya died in 680," but he adds, "it could well be that Arculf is here doing no more than repeating words which formed a fixed part of the story." Therefore he concludes: "We are unlikely to narrow the dates for Arculf's journey to anything less than sometime between 679 and 688 A.D"; Grafman, R., and Rosen-Ayalon, M., "The Two Great Syrian Umayyad Mosques: Jerusalem and Damascus", Muqarnas, Vol. 16. New Haven: Yale University Press (1999), p.1: ca 680; see also Kaplony, A., The Haram of Jerusalem 324-1099; Temple, Friday Mosque, Area of spiritual Power, Stuttgart, Franz Steiner Verlag, 2002, pp. 209-211.

٥. انظر: Tsafir, Y., "The Topography and Archaeology of Jerusalem", p. 286.

٦. المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري المقدسي. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (BGA, III) vol. ١، لندن، ١٨٦٦، لندن ١٩٠٦، ص ١٦٧؛ ولد المقدسي في القدس عام ٩٤٦هـ/١٥٦٦م، في أيام الحكم الإخشيدى على مصر وجنوب سوريا. غادر مدينة القدس لأداء فريضة الحج عندما بلغ سن العشرين عام ٩٥٦هـ/١٥٦٦م، انظر: العارف،

أما الإدريسي (ت، عام ٥٦٠هـ / ١١٦٦م) الذي زار القدس في بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي، فيشير في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق إلى خمسة أبواب رئيسة في سور المدينة على النحو الآتي: باب العامود، باب محراب داود، باب صهيون، باب الأسباط، وباب الرحمة المغلق.^٧ وفي عام ١٤٩٦م ذكر مجير الدين الحنبلي (ت. عام ٩٢٧هـ / ١٥٢٢م)، في كتابه الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عشرة أبواب ضمن سور مدينة القدس، اذ قال: "وأما الأبواب التي للمدينة فأولها من جهة القبلة باب حارة المغاربة، وباب صهيون المعروف الآن بباب حارة اليهود، ومن جهة الغرب باب سر صغير بلصق دير الأرمن، وباب المحراب المسمى الآن بباب الخليل، وروى المشرف بسنده عن علي بن سلامة قال: سمعت أبي يقول سمعت أن باب لد الذي جاء عن (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه يقتل عليه عيسى ابن مريم عليه السلام الدجال ليس هو باب الكنيسة التي عند الرملة، وإنما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمى باب لد، وباب يعرف بباب الرحبة، ومن جهة الشمال باب دير السرب، وباب العامود، وباب الداعية المتوصل منه إلى حارة بني زيد، وباب الساهرة، ومن جهة الشرق باب الأسباط، فهذه عشرة أبواب لمدينة القدس الشريف، وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بابن الشيخ عبد الله تجاه القلعة^٨ وباب بحارة الطورية".^٩

الأبحاث والدراسات المعاصرة التي تناولت مسألة توزيع أبواب القدس

إن معظم الباحثين المحدثين الذين تناولوا مسألة توزيع أبواب مدينة القدس وتحديد مواقعها ضمن سور المدينة في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين قد افترضوا أن المقدسي قد ذكر الأبواب بشكل عشوائي وليس بالترتيب، ما عدا Y. Tsafir, و D. Bahat. اللذين افترضوا أن المقدسي ذكر الأبواب بالترتيب حسب ظهورها الفعلي في السور، ولكن اختلفوا بينهم في مسألة اتجاه ظهور الأبواب مع عقارب الساعة أو عكس عقارب الساعة.^{١٠}

G. Le Strange الذي قارن وصف المقدسي للأبواب مع وصف مجير الدين الحنبلي، مفترضاً

عارف. المفصل في تاريخ القدس. الطبعة الخامسة، القدس، ١٩٩٩م، ص ١٣٧، هامش ٢)، أي قبل أربع سنوات من سيطرة الفاطميين على مدينة القدس. ويبدو أن المقدسي لم يعد إلى القدس في مطلع الحكم الفاطمي، لذلك فإن المعلومات التي قدمها المقدسي في كتابه المهم عن مدينة القدس هي بالنتيجة من ذاكرته عن المدينة قبل أن يغادرها متوجهاً إلى الحج عام ٣٥٦هـ / ٩٦٦م، لذلك وعلى الرغم من أن المقدسي قد انتهى من تأليف كتابه عام ٣٧٥هـ / ٩٨٥م [انظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٩]، أي خمسة عشر عاماً بعد أن حكم الفاطميون القدس فإن كتابه في الواقع هو وصفٌ لمدينة القدس تحت الحكم الإخشيدى. للمزيد عن المقدسي، انظر: Miquel, A., "al-Mukaddasī". EI², 7: pp. 492-493.

٧. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن الإدريسي. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. طبعة عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م، ج ١: ص ٣٥٨-٣٦١.

٨. قد يكون هذا الباب موجوداً في الزاوية الشمالية الغربية للمدينة.

٩. الحنبلي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد الحنبلي العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. بغداد، ١٩٩٥م، ج ٢: ص ٥٦-٥٧.

١٠. انظر:

Tsafir, "Muqaddasi's Gates", pp. 152-161; Bahat, "The Gates of Jerusalem", pp. 60-61.

أنه يمكن تحديد مواقع الأبواب المذكورة عند المقدسي حسب مواقعها عند مجير الدين (الشكل: ٢).^{١١} Vincent و M. Abel اعتمدا كذلك على وصف مجير الدين الحنبلي للمدينة والأبواب وقرنا ذلك مع المصادر التي أشارت إلى الأبواب في الحقة الفرنجية، وحاولا ربط هذه الأبواب مع وصف أركولف (الشكل: ٣)،^{١٢} وقد توصل الاثنان إلى أن أبواب المدينة عند المقدسي لم تُدرج بترتيبها الفعلي. A. Miquel الذي قارن قائمة الأبواب عند المقدسي بقائمة الأبواب التي وردت عند مجير الدين وتوصل إلى نتائج مشابهة للنتائج التي توصل إليها Vincent و Abel باستثناء باب أريحا الذي وضعه إلى الشمال من باب الأسباط العثماني، وباب التيه الذي حدده في نفس مكان باب الأسباط العثماني أو بالقرب منه (الشكل: ٤).^{١٣}

Y. Tsafir في دراسته لتحديد أماكن الأبواب اعتمد على ما ورد في كتب الرحالة والحجاج البيزنطيين مفترضاً أيضاً أن الأبواب كما ذكرها المقدسي هي بالترتيب الفعلي لها ولكن بعكس عقارب الساعة، وتبدأ من الجهة الجنوبية وتنتهي في الجهة الغربية (الشكل: ٥).^{١٤}

D. Bahat في تحريه عن الأبواب وأماكن وجودها في السور قد افترض أن المقدسي في وصفه لمدينة القدس ذكر أبواب المدينة التي في السور بترتيبها الفعلي، لكن اختلف مع Tsafir في توزيع الأبواب في السور إذ افترض أن المقدسي قد رتب مواقع الأبواب من الغرب إلى الشرق مع عقارب الساعة، وقد انطلق Bahat في دراسته لتحديد أماكن الأبواب في سور القدس من فرضية يجدر الانتباه إليها، وهي وجود سورين في الجهة الجنوبية لمدينة القدس، وهما ما زالوا قائمين حتى المدة التي كتب فيها شمس الدين المقدسي كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم عام ٣٧٥هـ/٩٨٥م، ويرى Bahat أن السورين في الجهة الجنوبية بقيا قائمين حتى زمن الزلزال المدمر الذي ضرب المدينة في الحقة الفاطمية عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م، ويرى Bahat أن في الجهة الجنوبية من مدينة القدس كان هناك سور واحد قصير موجود تقريباً في خط السور العثماني الحالي نفسه، وسور آخر طويل قد تم بناؤه في العصر البيزنطي في عهد حكم الامبراطورة Eudocia (ت. عام ٤٦٠ م) وهو السور الذي كان يضم في داخله منطقة سلوان وجبل صهيون، وهذا السور قد دُمِر في الزلزال الذي ضرب المدينة عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م وعاد Bahat في المدة الأخيرة، وتناول موضوع الأبواب من جديد وذلك بالاعتماد على الوثائق المحفوظة "الجنيزا"^{١٥} من القاهرة كمصدر جديد يدعم من خلاله نظريته السابقة حول

11. Le Strange, Palestine, pp. 212 – 214.

12. Vincent and Abel, Jerusalem, II, p. 941.

13. Miquel, "Jerusalem arabe", pp. 7-13.

14. Tsafir, "Muqaddasi's Gates", p. 154.

١٥. وهي مجموعة كبيرة من المخطوطات والكتب حُفظت في أحد الكُتُب اليهودية في القاهرة، هذه المخطوطات قد كتبت في القرن التاسع الميلادي حتى القرن التاسع عشر الميلادي في القسطنطينية ثم لاحقاً في القاهرة وتشمل موضوعات اقتصادية، اجتماعية ودينية تتعلق بحياة اليهود في القاهرة والقدس ومدن أخرى، وقد كتبت هذه المخطوطات باللغة العربية العبرية أي أنها كتبت بالأحرف العبرية ولكن القراءة باللغة العربية، حول هذه المخطوطات، انظر:

Goitein, S., A Mediterranean Society: The Jewish Communities of the Arab World as Portrayed in

السور الجنوبي للمدينة ومواقع الأبواب فيه (الشكل: ٦).^{١٦}
 G. J. Wightman هو الأخير الذي درس مسألة توزيع الأبواب في سور مدينة القدس حسب ما ورد في كتاب المقدسي ، كسابقه من الباحثين المحدثين في مسألة توزيع الأبواب (ما عدا Bahat)، قد افترض أن سور المدينة قد تم تصغيره في بداية الحكم الفاطمي في المدة التي سبقت انتهاء المقدسي من تأليف كتابه عام ٣٧٥هـ/٩٨٥م، وفي نقاشه الواسع حول أبواب القدس في بداية الحقبة الفاطمية اقترح Wightman مخططاً يعتمد بالدرجة الأولى على البقايا الأثرية للأبواب الرئيسة وكذلك على الأبحاث السابقة وعلى المصادر التاريخية من الحقبة البيزنطية، وأخيراً على كتاب سفر نامة للرحالة الفارسي ناصر خسرو (الشكل: ٧).^{١٧}
 وفيما يلي عرض للأبواب ضمن سور المدينة حسب ما ورد في قائمة الأبواب عند المقدسي.

1- باب صهيون

إن مقترحات الباحثين السابقين بخصوص موقع "باب صهيون" الذي تمت مطابقته مع موقع "باب النبي داود العثماني" (Le Strange، شكل 2؛ Tsafir، شكل 5)^{١٨} ولنهاية الكاردو في الجهة الجنوبية الذي بُني في مدة حكم الإمبراطور جُستتيان (٥٢٧-٥٦٥م) (Vincent و Abel الشكل: 3؛ Miquel، الشكل: 4؛ Wightman الشكل: 7)،^{١٩} بينما يرى Tsafir أن هذا الباب قد يكون أيضاً في نهاية الشارع البيزنطي الذي يبدأ من حارة النصارى، ويمر الشارع تحت طريق البطركية الارمنية (Tsafir الشكل: 5)،^{٢٠} وقد طابق Bahat باب صهيون الذي ورد عند المقدسي مع الباب N الذي كشف عنه المنقبان Bliss و Diki (Bahat الشكل: 6)،^{٢١} أما Wightman فقد حدد مكان الباب مع الباب الصغير الذي كُشف عنه في المنطقة T2 في حفريات Avi Gad (الشكل: C4/1، الشكل: ٧)،^{٢٢} ومع ذلك، وكما أشرنا أعلاه أن هذه الاقتراحات قد تكون صحيحة إذا كانت في السور الذي تم بناؤه بعد عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م، لذلك فإنها لا تساعد في تحديد موقع الباب الذي كان قائماً عشية مغادرة شمس الدين المقدسي القدس في عام ٣٥٥هـ/٩٦٦م.
 اعتقد أن مكان باب صهيون في منتصف القرن العاشر حتى عام ١٠٣٣ م كان مفتوحاً في الجهة

the Documents of the Cairo Geniza, 6 volumes, University of California Press, 1967-1993; Ben-Sasson, M., Cairo Genizah Treasures and their Contribution to Historiography, Bulletin of the Israeli Academic Center in Cairo 21, 1997, pp. 3-12

16. Bahat, "Les portes de Jerusalem", pp. 429-435; Bahat, "The Gates of Jerusalem", pp. 61- 72.

17. Wightman, The Walls of Jerusalem, pp. 238-246.

18. Le Strange, Palestine, p. 214.

19. Wightman, The Walls of Jerusalem, p. 240.

20. Tsafir, "Muqaddasi's Gates", p. 155.

21. Bahat, "The Gates of Jerusalem", pp. 69-70.

22. Wightman, The Walls of Jerusalem, pp. 239-240.

الجنوبية الغربية من سور المدينة، وهي المدة التي كان فيها جبل صهيون داخل أسوار المدينة حتى زلزال ١٠٣٣م (انظر الشكل: ٨).

٢- باب التيه

إن موقع هذا الباب بالنسبة لـ Le Strange هو في نفس مكان باب "سر صغير" الذي ورد ذكره عند مجير الدين الحنبلي، وهو الذي يقع ملاصقاً لدير الأرمن، وغرب باب صهيون العثماني، ومن الشرق لباب محراب داود، في الجهة الغربية من سور المدينة (الشكل: ٢). بالإضافة إلى المشكلة التي وقع فيها معظم الباحثين المحدثين في تحديد أماكن الأبواب من القرن العاشر على أنها الأبواب التي استمرت حتى بعد زلزال عام ١٠٣٣/هـ/١٤٢٥م ويجب الانتباه كذلك إلى أن أسماء الأبواب التي تُسبت لشخصيات أو لمفاهيم دينية "مثل باب محراب داود وباب الأسباط" أو من التراث الشعبي المحلي للسكان مثل "باب العمود" هي الأبواب التي استمرت وبقيت في ذاكرة أهل القدس عبر العصور. لذلك، فإن ذلك الافتراض الذي يقوم على أن اسم "باب التيه" مأخوذ من مفهوم التيه الذي يظهر في القرآن، قد تم تغييره على يد أهل المدينة إلى "باب سر صغير"، وتفسير كلمة سر على أنها "الغموض ليصبح اسم الباب "باب الغموض" من الصعب قبولها، وعلى الأرجح أن باب السر الصغير قد تم فتحه في نهاية الحقبة المملوكية، وهي المدة التي عاش فيها مجير الدين في القدس بعد أن تعرض سور المدينة للتدمير والبناء لأكثر من مرة، لذلك قد يكون هذا الباب هو باب أمان لخدمة دير الأرمن الملاصق له.

قام Vincent و Abel بتقديم افتراض جديد لحل الإشكالية وقد تم تبني هذا الافتراض على يد C. Clermont- و Tsafrir و Bahat. وحسب هذا الافتراض [الذي تم طرحه في أعقاب عمل C. Clermont- و Tsafrir] قد تم تحريف كلمة "التيه" إلى كلمة "النيه-Nea" وذلك عن طريق استبدال حرف ال "ت" بحرف ال "ن". وبالاعتماد على هذه القراءة اقترح الباحثون أن موقع الباب هو في نفس موقع كنيسة النيه (Nea Ekklesia) الكنيسة الجديدة،^{٢٣} (انظر الأشكال: ٣، ٥، ٦)، ويؤدي إليها. وقد أوجد Tsafrir دعماً لهذا الافتراض في بوابة البرج الأيوبي التي تم الكشف عنها في التنقيبات التي قام بها Broshi في المكان،^{٢٤} وهو يعتقد أن الكشف عن برج البوابة من القرن الثالث عشر الميلادي يعزز الافتراض أنه في هذا المكان قد فُتح بابٌ قديمٌ عُرف باسم "النيه-Nea".^{٢٥} ومع ذلك، لا يوجد بين أيدينا معلومات تاريخية ومعطيات أثرية معاصرة لهذه الحقبة التي يتناولها البحث، والذي يدل على أن الباب الموجود في نهاية الكاردو الواقع في الجهة الجنوبية قد عرف باسم "النيه-Nea" في نهاية الحقبة البيزنطية. من المستغرب كذلك أن الاسم "باب النيه-Nea"، لم يظهر في قائمة الأبواب التي

23. Clermont-Ganneau, C., Recueil d'Archeologie Oriental, II, Paris, 1898, 150-154; Recueil d'Archeologie Oriental, III, Paris, 1900, p. 56.

24. Broshi, M., "Al-Malek Al-Muazzam Isa-Evidence in a New Inscription", EI 19, (1987), pp.299-302.

25. Tsafrir, "Muqaddasi's Gates", p. 147.

قدمها لنا أركولف أثناء وصفه لمدينة القدس حول العام ٦٨٠م تقريباً، أي نحو ٦٦ سنة بعد ما تم تدمير كنيسة النيه على يد الفرس أثناء احتلالهم المدينة عام ٦١٤م، ويدور الحديث هنا حول فترة زمنية قصيرة نسبياً، إذ لا يمكن خلال هذه الحقبة القصيرة نسيان اسم باب مرتبط بمعلم مهم من معالم القدس خلال الحقبة البيزنطية وهو كنيسة "النيه-Nea" على يد سكان القدس المسيحيين، وكذلك يجب أن يتذكر المرء أن باباً باسم "باب النيه-Nea"، لم يذكر على الإطلاق على يد الحاج والرحالة المسيحي أركولف، ومع وجود هذه الحقيقة فإنه من الصعب جداً قبول فرضية إعادة استخدام "باب النيه-Nea" بعد ٢٧١ سنة من تدمير كنيسة "النيه-Nea"، من قبل شمس الدين المقدسي وأهل القدس العرب المسلمين. على ضوء ما ذكر أعلاه، لا يوجد مكانٌ للافتراض أن شمس الدين المقدسي قد غير تهجئته ولفظه أو كان هناك خطأ في كتابة اسم الباب، وأن اللفظة والكتابة الصحيحة لاسم الباب هو "باب النيه" كما ورد في كتاب المقدسي، وليس "باب النيه-Nea" كما اقترح بعض الباحثين.^{٢٦}

وهناك اقتراحات أخرى حول موقع باب النيه جاءت على يد Miquel و Wightman. إذ اعتقد Miquel بخلاف Vincent و Abel أن موقع الباب في سور المدينة الشرقي وهو بالقرب من باب الأسباط العثماني أو في موقع باب الأسباط العثماني نفسه (الشكل: ٤). بينما اقترح Wightman أن يكون موقع الباب في الزاوية الشمالية الغربية من سور المدينة العثماني (الشكل: ٧) في نفس مكان باب القصار (Porta Villae Fullonis)،^{٢٧} المذكور في قائمة الأبواب عند أركولف. قد يكون اقتراح Miquel و Wightman ممكناً، ولكن هذين الاقتراحين لا يتناسبان مع الأساس الجغرافي الذي يعكسه موقع الأبواب التي في قائمة المقدسي. هناك عدة أبواب في القدس قد ذُكرت عند المقدسي وغيره من المصادر التاريخية والجغرافية قد تمت تسميتها بسبب موقعها في مكان يمثل نقطة ارتكاز جغرافية مرتبطة بشكل واضح بتسمية الباب. هكذا "باب العمود" قد أخذ اسمه من العمود الذي وضع أمامه في الحقبة البيزنطية. وأيضاً "باب أريحا" كان يؤدي إلى طريق أريحا، و"باب صهيون" كان يطل على منطقة جبل صهيون وقد يكون قريباً من كنيسة صهيون. لذلك، ومن غير المرجح أن يكون هناك باب آخر كان يقع بالقرب من باب أريحا الذي كان بالإسناد قائماً وقد ذكره المقدسي في قائمته. على أي حال، فإن الأرجح أن يكون "باب النيه" أحد الأبواب الواقعة في الجدار الجنوبي من سور المدينة الذي يؤدي إلى منطقة الصحراء. وهذا الاعتقاد مبني على تفسير معنى مفهوم النيه-الصحراء. هذه التسمية "النيه" بمعنى الصحراء تظهر مرة أخرى في وصف المقدسي لمنطقة مصر، يقول المقدسي:

"هذا هو الإقليم الذي افتخر به فرعون على الوري... فيه آثار الأنبياء، والنيه وطور سيناء ومشهد يوسف وعجائب موسى، وإليه هاجرت مريم بعيسى".^{٢٨} وكما أن باب أريحا قد فتح في الجهة الشرقية من سور المدينة ليؤدي إلى طريق أريحا، فمن الطبيعي أن يكون في الجهة الجنوبية من سور المدينة

٢٦. هذا الاستنتاج قد توصل إليه كذلك Wightman, The Walls of Jerusalem, p. 240. على الرغم من انه لم يقارن ما ورد في وصف Arculf مع ما ورد في وصف المقدسي عن القدس والأبواب. وذلك حسب ما قمنا بعمله في هذه المقالة.

27. ibid.

28. المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٣٩.

قد فتح بابٌ يؤدي إلى صحراء التيه، وإن وجود طريق بالقرب من القدس تؤدي إلى الصحراء قد أشار إليها ناصر خسرو في كتابه سفر نامة إذ ذكر أن "باب النبي" الموجود في الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى تمر بالقرب منه طريق مكة "ومن هذه الأبواب باب يسمى باب النبي (عليه السلام) ... وهذا الباب على جانب طريق مكة".²⁹ ولكن ليس بالضرورة أن يكون هناك علاقة بين باب النبي وباب التيه، وليس هناك ما يمنع أن تكون الطريق المؤدية إلى صحراء "التيه" كان يسلكها الحجاج المسافرون إلى مكة. على أي حال فإن ذكر طريق مكة هنا يؤكد ارتباط مدينة القدس بطرق رئيسة كانت تؤدي إلى صحراء فلسطين الجنوبية، وهو ما يدعم الاعتقاد بأن "باب التيه" كان باباً يؤدي إلى طريق تؤدي إلى الصحراء.

وبالإضافة إلى اقتراح الباحثين أعلاه عاد Vincent و Abel وقدما اقتراحاً جديداً حول موقع الباب، وهو في مكان "باب تقوع" نفسه "Porta Tecuitis" المذكور عند أركولف. وبناءً على اقتراح Vincent و Abel لمكان الباب ذهب جميع الباحثين وحددوا مكان "باب التيه" في الجهة الجنوبية من سور المدينة، في نهاية شارع البطركية الأرمنية (الشكل: ٣). وذلك بالاعتماد على إشارة أركولف حول موقع "باب تقوع" في الجهة الجنوبية من السور، وعلى الرغم، من صحة تحديد مكان باب التيه في موقع باب تقوع نفسه المذكور عند أركولف إلا أنه يجب التذكر أن الباب لا يمكن أن يكون موجوداً في نهاية شارع البطركية الأرمنية، الموجود في السور الذي تم تصغيره في القرن الحادي عشر الميلادي بعد زلزال عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م إذ لا يوجد لدينا معلومات تشير إلى وجود باب يعرف باسم "باب التيه" في سور القدس بعد عام ١٠٣٣م (انظر الشكل: ٨). لذلك فإن مكان "باب التيه" هو في بالقرب من "باب تقوع" أو في نفس مكان الباب الذي أشار إليه أركولف، في السور الجنوبي لمدينة القدس البيزنطية وهو السور الذي كان قائماً في أيام حكم الامبراطورة Eudocia وأثناء زيارة أركولف حول عام ٦٨٠م تقريباً واستمر حتى عام ١٠٣٣م.

٣- باب البلاط

استمر النقاش الدائر بين الباحثين حول موقع "باب البلاط" المذكور عند المقدسي في سور المدينة وهو الباب الثالث في قائمة أبواب المقدسي، إذ ذهب الباحثون إلى ربط كلمة "البلاط" بمفاهيم وكلمات لاتينية مرتبطة بتاريخ المدينة:

Le Strange و Vincent و Abel و Miquel ربطوا كلمة البلاط المذكورة عند المقدسي مع المفهوم اللاتيني "بلاطيوم-Palatium" وتعني القصر (الشكل: 2-4)، وقام Le Strange بتفسير المفهوم على أنه فناء أو ساحة مبلطة وربط "باب البلاط" المذكور عند المقدسي مع "باب الرحبة" المذكور عند مجير الدين،³⁰ أما Vincent و Abel فقد اعتقدا أن "باب البلاط" المذكور عند المقدسي هو الباب

29. ناصر خسرو، أبو معين بن خسرو بن حارث. سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب، القاهرة، ١٩٤٥، ص ٢٦؛ انظر كذلك:

ناصر خسرو، سفر نامة، (ترجمة W.M. Thackston)، نيويورك، ١٩٨٦، كاليفورنيا، ٢٠٠١، ص ٢٨.

30. انظر: Le Strange, Palestine, p. 214 الذي طابق باب البلاط مع باب القديس لازروس من الفترة الفرنجية.

نفسه الذي كان يؤدي إلى قصر البطريرك اللاتيني وكان يقع شمال كنيسة القيامة في السور الغربي للمدينة.^{٣١} هذا الاعتقاد أو ذلك الذي يمثله Miquel و Le Strange، يحدد موقع "باب البلاط" في مكان ما بين باب العمود في الجهة الشمالية وباب محراب داود في الجهة الغربية من سور المدينة. وقد قدم Tsafirir تفسيراً جديداً حول مفهوم البلاط إذ اقترح أن "كلمة" البلاط مُشتقة من الكلمة "بيلاطوس-Pilatus"، وهو اسم الحاكم الروماني الذي صلب المسيح. ويعتقد Tsafirir أن الباب عُرف قديماً باسم "باب البلاط"، ولكن مع مرور الوقت تغيرت اللفظة إلى "باب البلاط" وذلك على ضوء تحديد مكان قصر الحاكم بيلاطوس أو بيته، في المنحدر المؤدي إلى الوادي الرئيس، ليس ببعيد عن "باب الأسباط" العثماني وبالقرب من "كنيسة الحكمة St. Sophia"، وقد اقترح Tsafirir كذلك أن باب البلاط المذكور عند المقدسي قد يكون موجوداً في السور الجنوبي بين "باب التيه و باب جب آرميا" (الشكل: 5).^{٣٢}

بينما افترض Bahat أن كلمة "بلاط" مُشتقة من الكلمة اللاتينية "بلاطيا Platea"، أي بمعنى "ساحة"، وقد اقترح التحري عن موقع "باب البلاط" بالقرب من القصور الأموية، وبالتحديد بالقرب من القصر الأموي الكبير الذي صُنّف على يد المنقبين بالقرب من القصر رقم II. إلا أن Bahat عاد في المقالة التي نشرها في عام ٢٠٠٣ وذهب في أعقاب Tsafirir ليربط "باب البلاط" مع قصر الحاكم "بيلاطوس" إلا أنه اقترح موقعاً جديداً للباب يختلف عن الموقع الذي أشار إليه سابقاً وقد حدد Bahat موقع الباب في الجهة الجنوبية من سور المدينة إلى الشرق من "باب التيه" (الشكل: ٥).^{٣٣}

وقد اختلف Wightman مع كل الباحثين أعلاه، واقترح ربط كلمة بلاط مع ساحة المسجد الأقصى المبلطة، وحدد موقع "باب البلاط" في سور المدينة الشرقي بين "باب الرحمة" و "باب أريحا" (الشكل: ٧).^{٣٤} ومع ذلك، فإن إمكانية أن يكون "باب البلاط" يؤدي إلى ساحة المسجد الأقصى مرفوضة لأن المقدسي قد ميز بوضوح أبواب الحديد الثمانية المؤدية إلى المدينة، ومن الأبواب المؤدية إلى ساحة المسجد الأقصى المبلطة، مثلاً "باب الرحمة"، الموجود في سور المدينة الشرقي كانت حسب المقدسي ضمن أبواب المسجد الأقصى.^{٣٥} وكذلك بالنسبة لباب الأسباط الموجود مباشرة إلى الشمال من السور الشرقي المحيط بمنطقة المسجد الأقصى قبل "باب أريحا" غير معقولة، وذلك على ضوء المسافة القصيرة لسور المسجد الأقصى الشرقي بين باب الرحمة و "باب أريحا" الذي تم تحديده على يد

٣١. Vincent and Abel, Jerusalem, II, pp. 940-941; انظر كذلك مايكل الذي ذهب في أعقاب لي سترانج وفانسان وأبل وحدد مكان باب البلاط في الزاوية الشمالية الغربية للمدينة، ولكن لم يذكر أسباب تحديد مكان الباب في هذه المنطقة،

انظر: Miquel, "Jerusalem", p. 8.

32. Tsafirir, "Muqaddasi's Gates", p. 153.

33. Bahat, D., "Les portes de Jerusalem", p. 433; Bahat, "The Gates of Jerusalem", p. 68.

34. Wightman, The Walls of Jerusalem, p. 244: وهو يرى أن كلمة البلاط هنا قد تكون مرتبطة بساحة المسجد الأقصى. "باب البلاط" ومن جهة أخرى ينبغي أن يكون الباب قد يؤدي بشكل مباشر إلى هذه الساحة حيث حدد مكان "باب البلاط" بين المسجد الأقصى و باب أريحا.

٣٥. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٧٠.

Wightman في مكان باب "الأسباط العثماني" أو بالقرب منه، وكذلك بسبب غياب الحاجة لباب إضافي في هذا المكان القريب من "باب أريحا" المذكور عند المقدسي. أما بالنسبة لاقتراحات الباحثين الأخرى، وعلى الرغم من التشابه والربط اللفظي الكبير بين كلمة "البلاط" والكلمات اللاتينية "بلاطيوم-Palatium، بيلاطوس-Pilatus أو بلاطيا-Platea"، فإن التشابه والربط اللفظي بين الكلمات بهذا الشكل لا يكفي كي نُشير إلى وجود أبواب بالقرب من المباني أو القصور من القرن الخامس والسادس الميلاديين، ناهيك عن المشكلة المتعلقة بالإصرار على ترسيخ مكان "باب البلاط" من القرن العاشر الميلادي بالاعتماد على التشابه اللفظي مع مبانٍ أو قصور كانت موجودة في المدينة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين. كان يمكن أن نجد دعماً منطقياً وقوياً لقبول اقتراحات هؤلاء الباحثين المتعلقة بموقع "باب البلاط" لو كان باباً يُعرف باسم "Palatium، Porta Pilatus أو Porta Platea" موجوداً في سور القدس في الحقتين الرومانية-البيزنطية، ولكن إمكانية وجود باب يُعرف بهذه الأسماء غير موجودة أساساً وذلك لأن الرحالة المسيحيين الذين زاروا المدينة في نهاية الحقبة الرومانية وخلال الحقبة البيزنطية لم يذكروا باباً يعرف باسم "Palatium، Porta Pilatus أو Porta Platea"، ومن بين هؤلاء الرحالة والحجاج الذين زاروا القدس: حاج من بوردو قد زار القدس عام ٣٣٣م، وثيودوسيوس الذي جاء إلى القدس في النصف الأول من القرن السادس الميلادي، وأنطونيوس من مدينة "بلانستيا Placentia" الذي كان في المدينة في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي، إذ لا يوجد أي إشارة من هؤلاء الرحالة إلى وجود باب يُعرف باسم "Palatium، Porta Pilatus أو Porta Platea"،^{٣٦} وكذلك الحاج أركولف، الذي زار القدس عام ٦٨٠م تقريباً ووصف سور القدس والأبواب التي فيه فلم يذكروا باباً يحمل ذلك الاسم الذي اقترحه الباحثون.

هناك صعوبة شديدة في قبول الافتراض أن المقدسي قد ذكر أحد أبواب القدس بالاعتماد على تراث المدينة من فترة الحكم البيزنطي، بالإضافة إلى أن أركولف في وصفه للقدس حول العام ٦٨٠م تقريباً لم يذكر باباً بهذا الاسم، فالمصادر التاريخية البيزنطية لم تشر إلى وجود مثل هذه الأسماء المقترحة على يد الباحثين، وكذلك هناك حقيقة يجب تذكرها دائماً عند دراسة القدس في الحقبة العربية الإسلامية وهي الحقيقة المتعلقة بازدهار أدب فضائل القدس^{٣٧} في الحقبة التي كان فيها المقدسي يعيش في مدينة القدس حتى عام ٩٦٦م، أو في الحقبة التي أنهى تأليف كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم عام ٩٨٥م، إذ ركزت كُتب أدب الفضائل على ترسيخ الأسماء والخصائص العربية الإسلامية لمدينة القدس وأن الباب هو تعريب للفظة اللاتينية للكلمات "بلاطيوم-Palatium، بيلاطوس-Pilatus أو بلاطيا-Platea"، أمراً مرفوضاً.

اعتقد أنه يمكن تحديد مكان الباب في سور المدينة الذي استمر من الحقبة البيزنطية وحتى زلزال

36. 154-153. "Muqaddasi's Gates", Tsafirir, انظر عنده هوامش ٣٤، ٣٥، ٣٧

٣٧. لقد اختلف الباحثون في تعريف ادب الفضائل وأسباب ظهوره، أنظر: عثمانة، خليل. القدس في الإسلام: دراسة في قداستها من المنظور الإسلامي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٣، ص ٩٧-١٠٨.

عام ١٠٣٣م إذ يُفترض أن "باب البلاط" هو احد البابين التي تم فتحهما في القرن الثامن الميلادي اي بعد زيارة أركولف للمدينة. وأعتقد أنه يمكن تحديد مكان "باب البلاط" في سور القدس الجنوبي وهو السور الذي تم بناؤه في الحقبة البيزنطية أيام الإمبراطورة Eudocia وهو السور الذي كان يُحيط بمنطقة جبل صهيون وسلوان بين "باب صهيون" و"باب جُب آرميا". وهنا لا نستبعد أن "باب البلاط" كان يؤدي إلى مَعْلَم قد بني في الحقبة الأموية قد يكون قصراً أو ساحة مبلطة مع تأكيد أن هذا المَعْلَم من معالم المدينة العربية الإسلامية أو أن هذا الباب كان يقع في منطقة أو يؤدي إلى منطقة لصناعة البلاط المستخدم في تبليط أرضيات المباني.

٤- باب جُب آرميا

حدد Miquel و Le Strange موقع "باب جُب آرميا" تحت أو بالقرب من باب الساهرة العثماني، في السور الشمالي للمدينة، إلى الشرق من باب العمود، وذلك من خلال مطابقة "جُب آرميا" مع المغارة الموجودة في السور الشمالي للمدينة التي تُعرف اليوم باسم "مغارة سليمان"، (الشكلان: ٤، ٢).^{٣٨} في المقابل، قام Vincent و Abel بتحديد موقع الباب في الجهة الشمالية الشرقية من سور المدينة (الشكل: ٣)، هذان الباحثان عيّنا مكان "باب جُب آرميا" كذلك في مكان "باب بنيامين" وهو الباب الرابع المذكور في قائمة الأبواب عند أركولف.^{٣٩}

وقد اعتمد Tsafir على وصف الحاج انطونيوس من مدينة "بلانتيا Placentia"، وخلص إلى الاستنتاج ان الأبواب التي سميت على اسم "بيت بيلاطوس" وعلى اسم "جُب آرميا" هي أبواب ليست منفصلة عن بعضها بعضاً، وإنما هي باب واحد مزدوج مثل باب الرحمة وباب التوبة في السور الشرقي للمدينة. لذلك فان Tsafir وفي أعقابه Wightman قد حددا مكان "باب جُب آرميا" بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية من السور الذي تم تقليصه في الحقبة الإسلامية الأولى (الشكلان: ٥، ٧).^{٤٠} وتحرى Bahat عن موقع الباب بالاعتماد كذلك على وصف الحجاج والرحالة المسيحيين من الحقبة البيزنطية، إلا أنه عيّن موقع "باب جُب آرميا" في السور الجنوبي الذي تم بناؤه في الحقبة البيزنطية زمن الإمبراطورة Eudocia، في مكان ما على طول الشارع المدرج الذي يربط الباب الموجود في سور المدينة الذي تم تصغيره في الحقبة العربية الإسلامية مع الباب الموجود في سور Eudocia البيزنطي بالقرب من بركة سلوان (الشكل: ٦).^{٤١}

على ما يبدو أن اقتراح Miquel و Le Strange، الذي اعتمد على مصادر من "العصور الوسطى" المتأخرة غير معقول وتجدر الإشارة هنا إلى أن مجير الدين الحنبلي الذي ألف كتابه الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي لم يذكر أن المغارة الموجودة في سور

38. Le Strange, Palestine, p. 214; Miquel, "Jerusalem", pp. 8-11.

39. Vincent and Abel, Jerusalem, II, pp. 940.

40. Tsafir, "Muqaddasi's Gates", p. 154; Wightman, The Walls of Jerusalem, p. 243.

41. Bahat, "The Gates of Jerusalem", pp. 66-67.

المدينة الشمالي هي "مغارة جُب أرميا" وإنما ذكرها مجير الدين باسم "مغارة الكتان"، قال مجير الدين: "ومقابل الساهرة من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي مغارة كبيرة مستطيلة، وتسمى مغارة الكتان أيضاً".^{٤٢} أعتقد أن مسألة تغيير اسم "مغارة الكتان" المذكور عند مجير الدين وكما أطلق عليها أهل القدس في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي إلى مغارة أرميا ليتناسب مع بئر وباب أرميا في القرن التاسع عشر الميلادي أمر مرفوض، لذلك، من الصعب قبول الاقتراح الذي يحدد موقع "باب جُب أرميا" بالقرب من "مغارة الكتان" التي ذكرها مجير الدين، أو في السور الشمالي لمدينة القدس. ومن الصعب كذلك قبول اقتراح Vincent و Abel، حول مكان الباب في الجهة الشمالية الشرقية من سور المدينة (الشكل: ٣)، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمرء أن يتساءل لماذا "بئر أرميا"، الذي كان معلماً من المعالم المهمة التي ذكرها الحجاج المسيحيون (انظر أدناه)، اختفت من قاموس مفردات أهل القدس الذين حافظوا على اسم "باب بنيامين" أثناء زيارة أركولف للمدينة.

حدد Tsafirir و Bahat مكان "باب جُب أرميا" في الجهة الجنوبية الشرقية من سور المدينة. ومع ذلك، فإن اقتراح Tsafirir في تحديد مكان الباب ضمن سور المدينة الذي تم تصغيره بعد زلزال عام ١٠٣٣هـ/١٤٢٥م أمر مرفوض بسبب الحقبة التي تم فيها تصغير السور في هذه الجهة، الذي حصل بعد أكثر من ستين عاماً على وصف المقدسي للمدينة، وكذلك لأن مسار السور المُصغّر لم يستمر حتى الزاوية التي تغلق سور المدينة مع السور الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى، وأيضاً لأنه لا يوجد لدينا معطيات ومعلومات تاريخية تُشير إلى وجود باب يحمل اسم "أرميا" بعد عام ١٠٣٣هـ/١٤٢٥م. لقد حدد Tsafirir موقع "بئر أرميا"، بمحاذاة كنيسة الحكمة، وذلك بالاعتماد على تقارير الرحالة المسيحيين من الحقبة البيزنطية، ولكن يبدو أن Tsafirir قد افترض أن موقع "باب جُب أرميا" يجب أن يكون بالقرب من بئر أرميا. وسنعرض هنا وصف الحاج أنطونيوس من مدينة "بلانستيا Placentia"، الذي اعتمده Tsafirir لتحديد مكان الباب:

"صلينا في الـ"البرتوريوم-Pretorium" فيه وقف المسيح للمحاكمة، هناك توجد حتى اليوم بزيليكيا القديسة صوفيا [كنيسة الحكمة] أمام أنقاض هيكل سليمان، تحت الشارع الذي يرد إلى عين سلوان بجانب رواق سليمان. وفي هذه البازيليكيا يوجد كرسي، عليه جلس بيلاطوس، عندما حاكم المسيحي... ومن هنا أتينا إلى القوس، هناك كان يوماً باب قديم للمدينة. في هذا المكان هناك مياه راكدة لداخلها ألقى أرميا، ومن هذا القوس نزل إلى سلوان عبر درجات كثيرة".^{٤٣}

الباب القديم الذي تطرق إليه أنطونيوس قد تناوله Tsafirir على أنه "باب جُب أرميا"، المذكور عند المقدسي عام ٩٨٥م مع ذلك ومن خلال وصف أنطونيوس للمنطقة نرى أن الحديث لا يدور حول باب من أبواب المدينة التي ما زالت نشطة، ومفتوحة ضمن سور المدينة وإنما كما ذكر أنطونيوس هو باب قديم، كان مفتوحاً في الماضي في السور وهو الآن غير موجود. أي أن هذا الباب القديم الذي تطرق إليه أنطونيوس كان قبل زيارته للمدينة وربما قبل زيارة ثيودوسيوس (الذي زار المدينة في النصف الأول

42. مجير الدين، الأئس الجليل، ج٢: ص ٦٣.

٤٣. رواية أنطونيوس عن تسفيرير، انظر: Tsafirir, "Muqaddasi's Gates", p. 154.

من القرن السادس الميلادي فقد أشار إلى وجود البئر الذي أُلقي إليه آرميا ولم يشر إطلاقاً إلى وجود باب باسم "آرميا" في المكان)، وعلى ما يبدو فإن هذا الباب الذي أشار إليه أنطونيوس كان كذلك قبل زيارة الحاج من بوربو عام ٣٣٣ م.^{٤٤} أعتقد انه يمكن تحديد موقع "باب جُب آرميا" في الجهة الجنوبية من المدينة في السور الذي بُني في زمن حكم الإمبراطورة Eudocia (الشكل: ٨).

٥- باب سلوان

Le Strange، Vincent و Abel بالإضافة إلى Miquel قد حددوا موقع "باب سلوان" المذكور عند المقدسي في مكان باب المغاربة العثماني نفسه (أشكال: ٢-٤).^{٤٥} وفي المقابل حدد Wightman موقع الباب في الجزء الجنوبي الشرقي من سور المدينة (الشكل: ٧).^{٤٦} وأعتقد Tsafir أن موقع الباب في الزاوية الجنوبية الشرقية من سور المدينة، وهي الزاوية التي تلتقي مع الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى. ويرى Tsafir أن "باب سلوان" ليس بالضرورة كان يؤدي إلى بركة سلوان، وإنما إلى وادي قدرون، ومنه إلى عين سلوان (الشكل: ٥).^{٤٧} وكذلك قام Bahat الذي عيّن موقع الباب في الزاوية الجنوبية الشرقية من سور المدينة، إلى الجنوب من المكان الذي حدده Tsafir ولكن في السور البيزنطي الذي تم بناؤه في المدة التي حكمت فيها Eudocia (الشكل: ٦).^{٤٨}

إن تأريخ تقليص سور القدس الجنوبي للأعوام التي تلت الهزة الأرضية التي ضربت المدينة عام ١٠٣٣م ينفي موقع "باب سلوان" في الجزء الجنوبي الشرقي من سور المدينة المُصغر، وكذلك في موقع باب المغاربة العثماني، يضاف إلى ذلك أنه لا يوجد بين أيدينا معطيات أثرية التي تدل على أن السور الذي كان قائماً خلال الحقبة الفاطمية كان يُحيط بمنطقة المسجد الأقصى من الجهة الجنوبية، وأن أعمال الترميمات التي قام بها الفاطميون بعد عام ١٠٣٣م لم تود إلى فتح باب في الزاوية الجنوبية الشرقية للمدينة. وما يدعم هذا الاعتقاد ما جاء في وصف ناصر خسرو حول أبواب القدس، التي يتناول فيها السور ما بعد عملية البناء الذي قام بها الفاطميون بعد زلزال ١٠٣٣م إذ لم يشر إلى وجود باب يعرف باسم "باب سلوان" وإنما أشار إلى وجود "باب يسمى باب العين" الذي يخرج من جدار المسجد الجنوبي، يقول ناصر خسرو: "وفي عرض المسجد باب شرقي يسمى باب العين، إذا خرجوا منه نزلوا منحدرًا فيه عين سلوان".^{٤٩}

وعلى ضوء ذلك، أعتقد أن اقتراح Bahat الذي يحدد موقع الباب في الجزء الجنوبي الشرقي من

44. Ibid : وعنده هوامش ٣٤-٣٥ وانظر كذلك: Wightman, The Walls of Jerusalem, pp. 242-243 وعنده هوامش ٤٢-٤٤.

45. Le Strange, Palestine, p. 214; Miquel, "Jerusalem arabe", pp. 8,11; Vincent and Abel, Jerusalem, II, pp. 940.

46. Wightman, The Walls of Jerusalem, p. 242.

47. Tsafir, "Muqaddasi's Gates", p. 155.

48. Bahat, "The Gates of Jerusalem", p. 65.

٤٩. ناصر خسرو، سفر نامه، تحقيق يحيى الخشاب، ص ٢٧؛ وانظر كذلك نسخة Thackston، ص ٢٩.

سور Eudocia هو الأقرب إلى الصواب (الشكل: ٧). وهو الباب الذي كان يؤدي إلى قرية سلوان وإلى عين سلوان ومنه يُصعد في درجات في وادي قدرون إلى الجهة الجنوبية من مدينة القدس.

٦- باب أريحا

حدد كل الباحثين الذين ناقشوا مسألة توزيع الأبواب حسب القائمة التي قدمها المقدسي في وصفه للقدس (ما عدا Miquel) موقع "باب أريحا" في مكان باب الأسباط العثماني.^{٥٠} وقد قام Miquel بمطابقة موقع باب أريحا المذكور عند المقدسي في مكان "باب حارة الطورية" نفسه المذكور عند مجير الدين الحنبلي، ولذلك قام Miquel وحدد موقع "باب أريحا" في الجهة الشرقية من سور المدينة، إلى الشمال من باب الأسباط العثماني (الشكل: ٤).^{٥١} إن التغيرات الكبيرة التي حصلت على مسار سور القدس بين الحقبة التي عاش فيها المقدسي في القدس حتى عام ١٩٦٦م والمدة التي كتب فيها مجير الدين عن القدس في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي تنفي اقتراح Miquel، ومن ناحية أخرى، فإن تحديد موقع "باب أريحا" في سور مدينة القدس الشرقي وفي نفس مكان باب الأسباط العثماني أو بالقرب منه، هو اقتراح صحيح (الشكل: ٨)، وذلك بالاعتماد على بعض المصادر التاريخية المبكرة التي تشير إلى وجود الباب في السور الشرقي للمدينة. ومن بين هذه المصادر التي يظهر فيها ذكر "باب أريحا" في أواخر القرن الثامن الميلادي رواية يقدمها ابن المرجى في كتابه فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام،^{٥٢} وقد ورد ذكر الباب كذلك في منتصف القرن التاسع الميلادي بعد عام ٨٦٥/هـ ٢٥١م تقريباً في الرواية التي يقدمها ابن عساكر صاحب كتاب تاريخ مدينة دمشق تبين بوضوح أن الباب يؤدي إلى مقبرة الأنبياء:^{٥٣}

"أخبرنا أبو القاسم الشحامي^{٥٤} ... خرج أبو عبد الله محمد بن كرام بن عراق^{٥٥} ... من نيسابور في

50. Le Strange, Palestine, p. 214; Vincent and Abel, Jerusalem, pp. 940-941; Tsafirir, "Muqaddasi's Gates of Jerusalem, p. 158; Bahat, "Les portes de Jerusalem, p. 431; Bahat, "The Gates of Jerusalem", p. 65; Wightman, The Walls of Jerusalem, p. 239.

51. Miquel, "Jerusalem ", pp. 9-11.

52. ابن المرجى، أبو المعالي المشرف بن المرجى بن إبراهيم المقدسي. فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، تحقيق ليفنه كفري، دار المشرق، شفاعمرو، ١٩٩٥، ص ١٧١، رواية رقم ٢٣٨. وهي رواية قديمة من نهاية القرن الثامن الميلادي تشير إلى وجود باب أريحا في القدس.

53. اعتقد انها مقبرة باب الرحمة التي تقع خلف سور المسجد الأقصى الشرقي وعلى امتداده، حول المقبرة، انظر: العسلي، كامل جميل. أجدادنا في ثرى بيت المقدس. مؤسسة آل البيت: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٨١م، ص ١٣٣-١٤١.

54. ربما هو زاهر بن طاهر ابن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن مرزيان، أبو القاسم النيسابوري الشحامي المستملي الشروطي الشاهد، للمزيد عن الشحامي، انظر: الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. سير أعلام النبلاء، تحقيق بيروت، ١٩٩٥ ج ٢٠: ص ٩-١٤.

55. هو: محمد بن كرام بن عراق بن حزابة بن البراء أبو عبد الله السجستاني شيخ الطائفة المعروفة بالكرامية، توفي في القدس عام ٨٧٠/هـ ٢٥٥م، للمزيد عنه، انظر: ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي. تاريخ

شوال سنة إحدى وخمسين ومئتين ... قال الحاكم^{٥٦} وتوفي أبو عبد الله ببيت المقدس من الليل فحمل بالغدأة، ولم يعلم بموته إلا خاصته، ودفن في مقابر الأنبياء (صلوات الله عليهم) بباب أريحا بقرب زكريا، ويحيى بن زكريا، وغيرهما ...^{٥٧} ويبدو ان باب أريحا قد تم فتحه في السور الشرقي في المدة التي كانت فيها أعمال البناء الأموية قائمة في المسجد الاقصى، وتُظهر الرواية بوضوح أن "باب أريحا" كان مفتوحاً في سور القدس الشرقي قبل عام ٢٥١هـ/٨٦٥م (وهو العام الذي خرج فيه محمد بن كرام من نيسابور إلى القدس)، أي قبل نحو ١٢٠ عاماً من ذكر المقدسي باب أريحا في قائمته.

٧-٨ باب العمود وباب محراب داود

كل المصادر التاريخية من الحقبة الأموية وحتى الحقبة العثمانية تُحدّد موقع "باب محراب داود" في الجهة الغربية من سور المدينة في موقع باب الخليل الحالي نفسه، وباب العمود في الجهة الشمالية من سور المدينة، وهو في نفس مكان باب العمود العثماني الذي يعرف كذلك باسم "باب نابلس/دمشق" الحالي. إن موقع هذين البابين في مكانهما لم يتغيرا منذ بناء سور مدينة القدس "إيليا كابتولينا" عام ١٣٥م على يد الإمبراطور هدريانوس (١١٧م-١٣٨م) وحتى اليوم (انظر الاشكال: ٢-٨).^{٥٨}

أبواب القدس بين الأعوام ١٠٣٣م-١٠٩٩م

لقد اتفقت جميع المصادر التاريخية من الحقبة الفرنجية عندما وصفت حصار مدينة القدس في رجب عام ٤٩٢هـ/يونيه ١٠٩٩م واحتلال المدينة في ٢٢ شعبان ٤٩٢هـ/١٥ يوليو ١٠٩٩م على وجود سورين للمدينة، سور خارجي "أمامي" وسور داخلي "رئيس".^{٥٩} ولقد تم الكشف في التنقيبات

مدينة دمشق. تحقيق العمروي، بيروت، ١٩٩٥، ج ٥٥: ص ١٢٧-١٣٠.

56. هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الحافظ المعروف باسم ابن البيع، للمزيد عنه أنظر: Robson, J., "al Hākim al-Nysābūr". EI², 3: p. 82.

٥٧. ابن عساكر، تاريخ، ج ٥٥: ص ١٣٠.

58. Le Strange, Palestine, p. 214; Vincent. and Abel, Jerusalem, pp. 940-941; Miquel, "Jerusalem", p. 11; Tsafirir, "Muqaddasi's Gates of Jerusalem, p. 152; Bahat, "Les portes de Jerusalem, p. 431; Bahat, "The Gates of Jerusalem", p. 65; Wightman, The Walls of Jerusalem, p. 239.

٥٩. حول المصادر الفرنجية التي تطرقت إلى سور القدس الامامي والداخلي في الفترة التي سبقت احتلال مدينة القدس عام ١٠٩٩م على يد الفرنجة، انظر:

Gesta Francorum et Aliorum Hierosolimitanorum (The Deeds of the Franks and the Other pilgrims to Jerusalem), ed. Rosalind Hill, Oxford, [1962] 1979, pp. 88, 91; William of Tyre, A History of Deeds Done Beyond the Sea, trans. Emily A. Babcock, and A.C. Krey, New York, 1943, pp. 350, 362, 363; Theodericus, Peregrinationes Ter3, ed. R.B.C. Huygens, Turnholt, 1994. English trans. Aubrey Stewart, PPTs 5, London 1891, p. 145; Ekkehard of Aura, Hierosolymita, ed. H. Hagenmayer, Tubingen, 1877, pp. 74-75; Boas, A. J., Jerusalem in the Time of the Crusades: Society, Landscape and Art in the Holy City Under Frankish Rule, London and New York, 2001, p. 46.

الأثرية التي أجريت بمحاذاة سور المدينة (الشكل: ١)، عن السور الأمامي الذي وصفته المصادر الفرنجية في عدة مواقع بالقرب من سور مدينة القدس العثماني،^{٦٠} إن حقيقة وجود سورين حول مدينة القدس في الحقتين الفاطمية والسلجوقية تدفعنا كذلك إلى تحديد أماكن البوابات الصغيرة التي كانت في سور القدس الأمامي لذلك سنحدد أولاً مواقع أبواب القدس الرئيسية في السور الداخلي "الرئيس" المذكورة في المصادر التاريخية من القرن الحادي عشر والنصف الأول من القرن الثاني عشر، وبعد ذلك نتناول البوابات الصغيرة في السور الأمامي.

أ/ الأبواب الرئيسية في السور الرئيس

إن معظم المصادر التاريخية التي وصفت القدس في القرن الحادي عشر والثاني عشر قد وصلتنا على يد رحالة وحجاج مسلمين ومسيحيين اهتموا بوصف المسجد الأقصى والمواقع الدينية المسيحية في المدينة. ولا يوجد بين أيدينا معطيات من مصادر تاريخية تتطرق بوضوح لأبواب المدينة. لذلك سنقدم المعلومات من المصادر المتوافرة لدينا فيما يتعلق بأعمال البناء التي أدت إلى تغيرات في مواقع الأبواب بعد زلزال عام ١٠٣٣م. تتمثل هذه المصادر فيما يلي: نقش الخليفة الظاهر الذي عُثر عليه في مكانه في الزاوية الجنوبية الشرقية للمدينة والمسجد الأقصى، ويؤرخ النقش لانهاء من أعمال البناء في السور الشرقي للمدينة والجدار القبلي للمسجد الأقصى والأقبية الموجودة هناك إلى عام ٤٢٥ هـ / ١٠٣٤م.^{٦١} تقرير ابن الجوزي، الذي يشير بوضوح إلى الدمار الهائل في القدس الذي تسبب به

٦٠. لقد كُشف في هذه التنقيبات عن سور أمامي مقابل السور الرئيس في الجهة الغربية، والشمالية الغربية، والشمالية، والشمالية الشرقية والجهة الشرقية من المدينة ولم يكشف حتى الآن عن سور أمامي في الجهة الجنوبية، حول التنقيبات التي كُشف فيها عن مقاطع من السور الأمامي أنظر التنقيبات في الجهة الممتدة من باب العمود إلى الباب الجديد في القدس (الشكل: ١):

Robinson, E., Biblical Researches in Palestine and the Adjacent Regions, vol. 3, Boston, MA, 1856, repr. Jerusalem, 1970, p. 188; Warren, C. and Conder. C.R., Survey of Western Palestine, 'Jerusalem', London, 1884, repr. Jerusalem, 1970, pp. 235-236; Merrill, S., "Notes from Jerusalem". PEFQSt (1903), pp. 155-7; Schick, C., "A stair and postern in the old wall". PEFQS (1895), pp. 30; Turler, de Grot, and Solar, "North Wall", pp. 56-57; Bdolah, W. S., "The Old City Wall of Jerusalem: The northwestern Corner", Atiqot 54 (2006), PP. 95-119 (Hebrew\ English abstract p. 163) فيما يتعلق بالتنقيبات بين باب الجديد وباب الخليل العثمانيين انظر: (163)

Pierotti, E., Jerusalem Explored. 2 vols., London, 1864, p. 34, pl. IIIH, V3; Schick, C., "Old Remains &c. Outside Jaffa Gate", PEFQS (1887), pp. 213-214. Goldfus, H., "Jaffa Gate", HA, p/e (1984), pp. 35-33. Reich, R. and Shukron, E., "Excavations in the Mamillah area, Jerusalem: The Medieval Fortifications". Atiqot, 54 (2006), pp. 125 – 152; بالنسبة للتنقيبات التي كُشف فيها عن سور أمامي بين باب العمود؛ Hamilton, R. W., "Excavations Against the North Wall of Jerusalem, 1937-8". QDAP, 10 (1944), pp. 1-54; Hennessy, J. B., "Preliminary Report on the Excavations at the Damascus Gate Jerusalem, 1964-66". Levant, 2 (1970), pp. 22-27; Mazor, G., "The Northern City Wall of Jerusalem on The Eve of the First Crusade", Atiqot, 51 (2006), pp. 48-53.

٦١. حول نص النقش والأبنية التي شملتها أعمال البناء على يد الخليفة الظاهر، أنظر:

الزلازل الذي ضرب المدينة عام ١٠٣٣م،^{٦٢} واستكمالاً لهذه المعلومات، يذكر المؤرخ يحيى بن سعيد الأنطاكي أن اعمالاً قد حصلت لإعادة بناء سور القدس بعد زلزال عام ١٠٣٣ م وهو يشير إلى هذه الأعمال بقوله: "شرع الظاهر في هذه السنة في بناء سور مدينة القدس الشريف، بعد بناء سور الرملة"،^{٦٣} إن الأعمال التي قام بها الظاهر هي أعمال بناء وليست أعمال ترميم، وهو ما أشار إليه بوضوح يحيى بن سعيد الأنطاكي بقوله: "شرع الظاهر في بناء سور المدينة"، وبناءً على وصف يحيى بن سعيد للدمار الذي أحدثه الزلزال ووقوع قطعة من سور المسجد القبلي يمكن فهم أن أعمال البناء قد تركزت في سور القدس الجنوبي في نهاية حكم الخليفة الظاهر (١٠٢١-١٠٣٦م)، وقد استمرت أعمال البناء هذه في جهات أخرى من السور خلال الحقبة التي حكم فيها المستنصر (١٠٣٦-١٠٩٤م)،^{٦٤} وعلى ما يبدو أن هذه الأعمال تدل بوضوح على أن السور البيزنطي الجنوبي الذي تم بناؤه زمن الإمبراطورة Eudocia قد دمر في هذا الزلزال وكذلك الأبواب التي كانت فيه.

لم يتطرق الرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي زار المدينة في الخامس من رمضان عام ٤٣٨/ العاشر من اذار ١٠٤٧، اي ١٣ عاماً من زلزال عام ١٠٣٣م،^{٦٥} في كتابه سفر نامه إلى أبواب القدس، ولكن يمكن التوصل إلى بعض الاستنتاجات المهمة فيما يتعلق بالأبواب في الجهة الجنوبية من السور: من المعلومات التي يقدمها ناصر خسرو في كتابه يمكن الاستنتاج أن "سلوان" تقع خارج أسوار المدينة،^{٦٦} وهو يشير إلى الطريق المؤدية إلى سلوان بقوله: "وحين يسير السائر من المدينة جنوباً" هذه الإشارة غامضة وغير واضحة: هل السائر يخرج من احد الأبواب الجنوبية للسور أو هو يدمج أبواب المسجد الأقصى الجنوبية مع أبواب السور. وحسب وصف خسرو للمسجد الأقصى يشير إلى أنه قد فُتح باب في الجدار الجنوبي للمسجد يعرف باسم "باب النبي" حتى يتمكن سكان القرية المجاورة "سلوان" الدخول إلى المسجد من دون المرور عبر حارات المدينة، وقد أشار خسرو إلى باب آخر قد تم فتحه بالقرب من "باب النبي" وهو "باب العين"، وذكر أن الخارج من "باب العين" ينزل عبر الوادي الذي فيه عين سلوان.^{٦٧} ويبدو هنا أن ناصر خسرو يقصد الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى

van Berchem, M., *Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum*, II, Syrie du Sud: Jerusalem 'Haram' II. Cairo, 1927, pp. 15-18, no. 147; Combe, É. Sauvaget, J. and Wiet, G. (eds.) *Répertoire chornologique d'Épigraphie arabe*, I-XVIII, Le Caire, 1931- 1943, vol. 7, p. 3, no. 2404.

٦٢. أنظر: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا وآخرون، دار الكتب العالمية، بيروت، ١٩٩٢، ج ١٥: ص ٢٤٠.

٦٣. الانطاكي، تاريخ، ص ٢٧٢.

64. William of Tyre, *History*, 9, pp. 17, 18, 405 -407

65. ناصر خسرو، سفر نامه: على ما يبدو أن المحققين يحيى الخشاب (ص، ١٩) و Thackston (ص، ٢١ و ٢٧ طبعة كلفورنيا) قد أخطأوا في عرض التاريخ الميلادي الذي يوازي التاريخ الهجري ٥ رمضان، ٤٣٨، وهو التاريخ ١٦ مارس، ١٠٤٧م عند الخشاب بينما يقدم Thackston ٥ مارس، ١٠٤٧م ولكن من خلال استخدام تقنية تحويل التاريخ في موقع الوراق الإلكتروني فإن التاريخ الميلادي هو ١٠ مارس، ١٠٤٧؛ انظر [www. Alwaraq.com](http://www.Alwaraq.com)، تحويل التاريخ.

66. ناصر خسرو، سفر نامه، تحقيق يحيى الخشاب، ص ٢١.

67. ناصر خسرو، سفر نامه، تحقيق يحيى الخشاب، ص ٢٧؛ وانظر كذلك، سفر نامه، تحقيق Thackston، ص ٢٨-٢٩

وليس سور المدينة. ويجب التذكر أيضاً أن خسرو قد زار القدس في الخامس من رمضان سنة ٤٣٨هـ/ ١٦ مارس ١٠٤٧م،^{٦٨} أي يمكن ان يكون وصفه للجهة الجنوبية من المسجد قد تأثر بحركة الناس المكثفة لأهالي سلوان والمناطق الأخرى من الجهة الجنوبية خلال شهر رمضان. لذلك من الممكن تماماً أن أبواب المسجد الأقصى الجنوبية قد تم فتحها للأهالي سلوان والمناطق الجنوبية المجاورة فقط في شهر رمضان حتى تسهل على السكان أداء الصلاة وزيارة المسجد، ويبدو أن هذه الأبواب كانت مغلقة في بقية أشهر السنة.

إن هذه المعطيات التي يقدمها ناصر خسرو حول الجهة الجنوبية من المدينة مدلولات مهمة تتعلق بالتغيرات التي طرأت على مخطط السور الجنوبي والأبواب التي فيه بعد زلزال عام ١٠٣٣م، ويمكننا هنا طرح السؤال الآتي: لماذا لم يتطرق ناصر خسرو إلى "باب سلوان" المذكور في قائمة أبواب المقدسي عندما تناول الطريق المؤدية إلى عين سلوان. فقد ذكر ناصر خسرو بوضوح باباً يعرف باسم "باب العين" الذي يصل إلى الواد المؤدي إلى عين سلوان ولم يذكر باباً آخر في سور المدينة الجنوبي الشرقي، لذلك يمكن الافتراض أن باب سلوان المذكور في قائمة المقدسي كأحد الأبواب الرئيسة في سور المدينة من القرن العاشر لم يكن قائماً في مكانه أثناء زيارة الرحالة الفارسي ناصر خسرو في منتصف القرن الحادي عشر، والباب الوحيد الذي أشار إليه خسرو هو باب العين المفتوح في الجدار الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى.

وما يعزز هذا الاعتقاد ما ورد في إحدى رسائل جنيزا من القاهرة المؤرخة إلى ٢٨ ذي القعدة ٤٥٦هـ/ ١١ نوفمبر ١٠٦٤م التي أشار اليه جيل في كتابه فلسطين ففي هذه الوثيقة التاريخية ورد ذكر "باب سلوان وباب صهيون" وهذا المكتوب يُشير إلى تغيرات جذرية في سور المدينة الجنوبي. وسندرج هنا الأسطر ٧ - ١٠ من المكتوب:

٧- منعنا

٨- الجواز بالميت على دار الجماعة، وقيل لنا ما تطأ من هنا إلا أن تزن على

٩- كل ميت دينارين، فقلنا ومن أين نجوز، قالوا من باب صهيون، أو من باب سلوان من برأ (ال)

١٠- بلد ...^{٦٩}

إن الأبواب المذكورة في هذه الرسالة، هي: "باب صهيون وباب سلوان"، وهما بابان من ضمن خمسة أبواب كان المقدسي قد أشار إليهما في الجهة الجنوبية من سور المدينة، والأبواب الثلاثة الأخرى تقع بين باب صهيون وباب سلوان وهي: "باب التيه، باب البلاط، و باب جُب آرميا"، إن موقع البابين في

وعنده انظر هامش رقم ١٢، ص، ٢٤ او هامش رقم ١، ص ٣٠ - ٣١؛ هناك يوجد تشخيص للأبواب الموجودة في الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى "الحرم الشريف" على يد ناصر خسرو وهي مطابقة للأبواب التي نعرفها في يومنا الحاضر في هذه المنطقة، انظر كذلك: المصادر التي اعتمد عليها Thackston في تشخيصه لهذه الأبواب.

٦٨. المصدر السابق، ص ١٩.

69. Gil, M., Palestine during the First Muslim Period (634-1099) (Hebrew), Tel Aviv University, Tel Aviv, 1983, Vol. 3, pp. 233-236, no. 500 a.

السور سيتم تناوله لاحقاً لكن من اللافت للانتباه هنا هو غياب أي إشارة في الرسالة إلى الأبواب الثلاثة الأخرى المذكورة في قائمة أبواب المقدسي، وهذا يدل بوضوح على أن مسار سور المدينة في الجهة الجنوبية وعدد الأبواب التي فيه قد تغير بشكل كبير خلال القرن الحادي عشر الميلادي، ليس فقط إن عدد الأبواب في السور الجنوبي قد تناقص بشكل لافت، ولكن خراب سور Eudocia الجنوبي أدى إلى تغيُّر في أماكن الأبواب التي حافظت على اسمائها من القرن العاشر الميلادي مثل "باب سلوان، وباب صهيون".

وبالمقارنة مع المصادر المذكورة أعلاه، التي تدل على تغيرات لافتة في مسار السور وعدد الأبواب فيه خلال القرن الحادي عشر الميلادي، لا يوجد لدينا مصادر تاريخية من الحقبة الفرنجية تشير إلى تغير مسار السور وعدد الأبواب التي فيه بعد الاحتلال الفرنجي للمدينة عام ١٠٩٩ م، إن المصادر الفرنجية التي تناولت القدس في الحقبة الفرنجية تشير إلى مرحلتين من مراحل الترميم على خط ومسار السور الذي كان قائماً من الحقبة الفاطمية:^{٧٠}

المرحلة الأولى من مراحل الترميم حصلت في عام ٥٠٩ هـ/١١١٦م، أي بعد سبعة عشر عاماً من احتلال المدينة عام ١٠٩٩ م وستين بعد الزلزال الذي ضرب المدينة عام ٥٠٦-٥٠٨ هـ/١١١٣م-١١١٥م،^{٧١} وعلى الرغم من أن المصادر الفرنجية لم تتطرق إلى خراب قد حصل في السور بعد الزلزال، إلا أنه يمكن الافتراض أن ضرراً قد حصل في السور بعد حصار المدينة عام ١٠٩٩ م وأضراراً أخرى قد أصابت بعض أجزاء السور نتيجة للزلزال. المرحلة الثانية من مراحل البناء قد حصلت عام ٥٧٢ هـ/١١٧٧م، بعد انهيار بعض أجزاء قديمة من السور وفقاً لـ William of Tyre فإن الاموال المطلوبة لترميم السور قد تم توفيرها على يد رؤساء الكنائس ومتولي الضرائب.^{٧٢}

وعندما زار الشريف الإدريسي القدس في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، شاهد أسوار القدس بعد أعمال الترميم الأولى التي حصلت عام ١١١٦م، ولكن السور الذي شاهده هو السور الذي تم بناؤه في الحقبة الفاطمية خلال القرن الحادي عشر الميلادي. لقد ذكر الإدريسي خمسة أبواب في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق على النحو التالي: في الجهة الغربية ذكر باب محراب داود، ويقابله من جهة الشرق باب الرحمة (وهو مغلق يفتح في عيد الزيتون). وبالقرب من باب الرحمة أشار الإدريسي إلى باب الأسباط، ومنه الخروج والدخول إلى المدينة من الجهة الشرقية، ومن الجهة الجنوبية ذكر الإدريسي باب صهيون، ومن الشمال باب العمود.^{٧٣} هذه الأبواب الخمسة مذكورة أيضاً في الخرائط الدائرية من نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الميلاديين.^{٧٤} وسأنتقل الآن

70. Boas, Jerusalem, pp. 44.

71. Amiran, D.H.K. and T. Turcotte. "Earthquakes in Israel and the Adjacent Areas: Macroseismic Observations Since 100 BCE". IEJ, 44 (1994), p. 269.

72. William of Tyre, History, pp.21,25.

73. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج:١، ص ٢٥٨.

74. The Haag map of Jerusalem (courtesy of Den Haag, Koninklijke Bibliotheek, 76 F5. fol. 1r).

لعرض الأبواب الموجودة في السور في القرن الحادي عشر الميلادي.

١- باب صهيون

كما يظهر من النقاش أعلاه حول موعد التغييرات التي طرأت على مسار السور في الجهة الجنوبية، لقد تم فتح باب صهيون في السور الفاطمي بعد الهزة الأرضية عام ١٠٣٣م أي بعد حوالي ١٠٠متر إلى الشرق من باب النبي داود العثماني" (الشكل: ٩). تنقيبات أثرية حصلت في المكان عام ١٩٧٤ قد أرخت الباب إلى الحقبة الأيوبية، بالاعتماد على نقش بناء تم الكشف عنه في ردم من الحجارة على مستوى أساسات البرج الذي كُشف عنه في هذه التنقيبات. ولكن كما ذُكر أعلاه لا يوجد سبب لعدم قبول وجود باب في نهاية الكاردو البيزنطي وقتاً طويلاً قبل أعمال الترميم التي حصلت على يد الملك المعظم عيسى (٦١٥ - ٦٢٤هـ / ١٢١٨ - ١٢٢٧م). موقع الباب في مكان يلتقي به الكاردو مع السور الفاطمي والسور من الحقبة الفرنجية يظهر بوضوح في الخرائط الدائرية من نهاية القرن الثاني عشر،^{٧٥} وأن هذا الباب قد ذكر على يد الشريف الإدريسي على أنه الباب المقابل لباب العمود في الجهة الشمالية. وعلى ما يبدو أن الباب قد فتح في هذه الجهة وفي هذا المكان خلال أعمال الترميم التي قام بها الخلفاء الفاطميون الظاهر وابنه المستنصر بالله.

٢-٣ باب محراب داود وباب العمود

كما ذُكر أعلاه، فإن موقعي "باب محراب داود و باب العمود" ثابتان في مكانهما لم يتغيرا منذ بناء سور إيليا كابتولينا عام ١٣٥ م على يد الإمبراطور الروماني هدريانوس وحتى الآن (الاشكال: ٢-٩).

٤- باب الأسباط

يمكن على ما يبدو الإشارة إلى موقع "باب الأسباط" من العصور الوسطى، بالاستناد على المعلومات من المصادر الجغرافية والتاريخية المتوفرة لدينا. أولاً- وقبل كل شيء، المنطقة الواقعة بين "باب الرحمة" و"باب الأسباط" الحالي (العثماني) استُخدم لأغراض الدفن، وهذه المنطقة هي مقبرة عرفت باسم مقبرة الأنبياء، ومقبرة باب الرحمة من أيام الأمويين وحتى يومنا الحالي (انظر أعلاه)،^{٧٦} أي أنه لا يمكن فتح باب في هذه المنطقة الممتدة بين "باب الرحمة" و"باب الأسباط" العثماني في ظل وجود هذه المقبرة التي ما زالت قائمة حتى الآن. وعلى ضوء عدم توفر أي معلومات أثرية حول وجود آثار لباب اسفل/جنوب "باب الأسباط" العثماني، وكذلك يجب الانتباه هنا لاقتراح "A. J. Boas" وهو أن مسار سور القدس في الجهة الشمالية الشرقية في العصور الوسطى كان على بعد عدة أمتار إلى الغرب من السور العثماني، لذلك يمكن الافتراض أن الباب من القرن الحادي عشر الميلادي (الشكل:

75. Boas, Jerusalem, pp. 57.

٧٦. العسلي، أجداننا، ص ١٣٣.

٩) كان قائماً بالقرب من البرج الذي تم اكتشافه على يد de Saulcy في القرن التاسع عشر.^{٧٧} هذا الافتراض يتناسب مع ما ورد عن الأبواب في وصف الإدريسي للمدينة، الذي يشير بوضوح إلى أن باب الأسباط هو الباب الوحيد المفتوح في الجهة الشرقية من سور المدينة وهو ليس ببعيد من باب الرحمة يقول الإدريسي: "وتخرج من هذا المسجد (المسجد الأقصى) شرقاً فتصل إلى باب الرحمة المغلق كما قدمنا وبالقرب من هذا الباب باب مفتوح يعرف بباب الأسباط عليه الدخول والخروج".^{٧٨} ومن المهم أن نميز هنا بين ١- "باب الأسباط" المذكور عند المقدسي في عام ٩٨٥م،^{٧٩} ٢- "باب الأسباط" الفاطمي الموجود في سور المدينة الشرقي وباب الأسباط الموجود في الجدار الشمالي من المسجد الأقصى ٣- "باب الأسباط" العثماني في منتصف سور المينة الشرقي:^{٨٠} الأول قد ذكر من قبل المقدسي ليس كأحد الأبواب الرئيسية ضمن سور المدينة، وإنما كواحد من أبواب المسجد الأقصى العشرين. والباب الذي كان قائماً في الجهة الشمالية الشرقية من سور المدينة في منتصف القرن العاشر الميلادي وحتى زلزال ١٠٣٣م هو "باب أريحا"،^{٨١} الذي تمت مطابقته في هذه الدراسة مع "باب يوشفاط" وهو الباب المذكور عند أركولف. فقط بعد التغيرات التي حصلت على يد الفاطميين في القرن الحادي عشر على مسار سور القدس يمكن ملاحظة التغير بالنسبة للباب الشمالي الشرقي للمدينة: فالباب الذي كان يعرف باسم "باب أريحا" قد ألغي وفي مكانه أو بالقرب منه تم فتح "باب الأسباط" كما يذكر الإدريسي في وصفه للمدينة في منتصف القرن الثاني عشر. ويمكن الافتراض أن اسم "باب الأسباط" قد أعطي للباب الذي في سور المدينة الشرقي لقربه من باب الأسباط الموجود في السور الشمالي للمسجد الأقصى، وكما هو معروف فإن "باب الأسباط" الفاطمي الذي في سور المدينة الشرقي ما زال يعرف بهذا الاسم وفي المكان نفسه تقريباً حتى يومنا الحاضر. وفي هذا السياق، لا يمكن نفي اقتراح الباحثين حول موقع "باب أريحا" في مكان "باب الأسباط" أو بالقرب منه ولكن لا يمكن قبول افتراضهم أن التغير الذي حصل على سور المدينة قد حصل في منتصف القرن العاشر أي في فترة قصيرة قبل أن ينهي المقدسي وصف القدس في كتابه عام ٩٨٥ م وإنما بعد عام ١٠٣٣ م موعد الزلزال المدمر الذي ضرب المدينة.

٥- باب سلوان

في بداية سنوات السبعينيات من القرن العشرين تم الكشف عن باب صغير وبرج خارجي من قبل

77. de Saulcy, F., Voyage en Terre Saint. Paris, 1865, p. 109.

78. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ١: ص ٣٦١.

٧٩. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٧٠.

٨٠. حول المواقع المختلفة لباب الأسباط في السور الشمالي للمسجد الأقصى عبر الفترات العربية الإسلامية المختلفة، انظر:

Elad, A., Medieval Jerusalem and Islamic Worship: Holy Places, Ceremonies, Pilgrimages.

Leiden. E. J. Brill, 1995, pp. 85-87, notes 41-48.

81. انظر اعلاه باب أريحا ص ١٣-١٤ في هذا العمل.

M. Ben- Dove ، نحو ١٥ م إلى الغرب من "باب المغاربة العثماني (الشكل ١٠ / ٣ - ٤).^{٨٢} وفي أعقاب القيام بتقنيات أخرى في الجهة الداخلية من السور، مقابل الموقع الذي تم الكشف فيه عن الباب الصغير والبرج، وبعد القيام بعمليات ترميم على الباب والبرج تم فتح هذا الباب من جديد. وعلى ما يبدو أن الباب قد أُغلق عندما فُتح "باب المغاربة" العثماني.

يرى Wightman أن المداميك الأولى التي بالقرب من عتبة باب البرج، وكذلك الدبش الموجود بين جدران البرج هم البقايا الأصلية لبرج البوابة، ولكن القسم العلوي الذي يُشاهد اليوم هو جزء من عمليات الترميم المتأخرة.^{٨٣} ومما تجدر ملاحظته أن الباب المشار إليه صغير، إذ يبلغ عرضه ١,٩٥م والبرج الخارجي قد بُني على أرضية بلاط الكارديو البيزنطي وأبعاد البرج نحو ١٤م، وسماكة جدرانه نحو ٤م وحتى اليوم من غير الواضح كيف ارتبط الباب الصغير مع الجهة الخارجية وعلى ما يبدو أن مستوى طبقة التراب أثناء بناء الباب والبرج كان أعلى من مستوى طبقة التراب في يومنا الحالي، ويمكن أن يكون هناك درجات ربطت بين برج البوابة والمنطقة المحيطة به وإن صغر حجم الباب بالمقارنة مع أبواب القدس الرئيسية يُرجح أن هذا الباب قد استخدم مراراً للمشاة فقط. ووفقاً لـ Ben- Dove فإنه يمكن تأريخ بناء الباب في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، أي لنهاية الحقبة الفاطمية، في المقابل يرى A. J. Boas أن الباب قد بني في الحقبة الفرنجية، وقد طابق Boas هذا الباب مع "باب الدباغين" أو مع "باب الحديد" (Tanners Gate / Iron Gate) المذكور في (La Citez). ويتفق Wightman مع رأي Boas وكذلك مع رأي Ben-Dove، وهو يعتقد أن تاريخ بناء الباب يتراوح بين نهاية القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر الميلاديين.

وقد تطرق Boas في نقاشه حول تاريخ بناء الباب إلى السور الضخم الذي تم اكتشافه إلى الشمال من برج البوابة، وإلى الغرب من المسجد الأقصى، وقد أشير إلى هذا السور على أنه جزء من سور القدس الجنوبي الذي تم بناؤه في الحقبة الفرنجية. وأشار Boas إلى الإشكالية حول هذا الباب الصغير، المتمثلة في أن هذا السور الضخم هو جزء من سور القدس الجنوبي من الحقبة الفرنجية، فإن الباب الصغير يقع خارج مسار هذا السور، ويقع على مسار السور الخارجي، ولكن Boas قد نفى إمكانية وجود سور خارجي في المنطقة الجنوبية للمدينة، وذلك في ظل غياب أي مصدر تاريخي يشير إلى وجود سور خارجي في الجهة الجنوبية من مدينة القدس وقد اعتمد Boas في دراسته لهذا الباب على اقتراح "Bahat" حول وجود بعض العناصر المعمارية التي تتميز بها الحقبة الفرنجية تحت "باب المغاربة" العثماني، وقرر أن هذه البقايا موجودة في نفس مسار بوابة البرج، ويعتقد Boas أن الباب المذكور هنا قد أُرخ للثقبة الفرنجية، لذلك يمكن مطابقته مع باب الدباغين الذي تم ذكره في المصادر الفرنجية من نهاية القرن الثاني عشر الميلادي.^{٨٤} على ما يبدو أن البوابة الصغيرة ليست إلا "باب

82. Ben-Dov, M., In the Shadow of the Temple: The Discovery of Ancient Jerusalem. Jerusalem, 1985, pp. 338-339.

83. Wightman, The Walls of Jerusalem, pp. 261-262.

84. Boas, Jerusalem, pp. 59-62, notes 111-113.

سلوان"، المذكور مع باب صهيون في مكتوب من القاهرة.^{٨٥} إن تاريخ المكتوب ١١-نوفمبر - ١٠٦٤م اي قبل وقت قليل بعد المرسوم الذي أصدره الخليفة المستنصر بالله الذي ينص على إعادة بناء أسوار المدن وأبراجها التي تحت الحكم الفاطمي ومنها مدينة القدس. ومن خلال ما ورد في وصف William of Tyre of القدس يُظهر المرسوم أن والي القدس قد طلب من سكان المدينة أن يعيدوا بناء سور القدس ويرجعوه للحالة التي كانت عليه سابقاً. وحسب ما ورد في وصف William of Tyre فإن سكان المدينة المسيحيين قد وقع على عاتقهم ترميم جهة السور المقابلة لحارة النصرى التي تبلغ نحو ربع حجم الترميمات في السور ككل،^{٨٦} وذلك لأن أعمال إعادة البناء في السور قد قسمت على أربع جهات. لذلك يمكن الافتراض أن سور المدينة الجنوبي، وأبراجه، كانت واحدة من ثلاثة أجزاء من السور التي بقيت للترميم، وبناءً على ذلك فإنه من الممكن أن البوابة الصغيرة والبرج الذي بجانبها قد شملتهما أعمال البناء والترميم حسب أوامر الخليفة المستنصر بالله، وأن هذا الباب هو "باب سلوان" المذكور في المكتوب المذكورة أعلاه ويجب التذكر أن الحديث يدور هنا حول باب سلوان الذي تم بناؤه بعد زلزال ١٠٣٣م وليس الباب الذي كان في سور القدس الذي وصفه المقدسي عام ٩٨٥م ونحن هنا لا ننفي أن هذا الباب الصغير يمكن مطابقته كذلك مع "باب الدباغين" او باب الحديد" - (Tanners Gate/ Iron Gate)، ولكن لكي نستكمل تشخيص الباب بناءً على هذه الدراسة والتي توصلت إلى تأريخ السور الضخم الذي تم الكشف عنه في الجهة الجنوبية من المدينة تحت سور القدس العثماني إلى الحقبة الفاطمية وبالتحديد لمنتصف القرن الحادي عشر الميلادي،^{٨٧} وأن البوابة القريبة من البرج الذي كُشف عنها على يد Ben- Dove هو باب سلوان الفاطمي الذي بقي يعرف بهذا الاسم حتى دخول الفرنجة القدس عام ١٠٩٩م.

ومن غير الواضح لماذا لم يُذكر هذا الباب في قائمة الأبواب عند الإدريسي. وهنا يمكن للمرء أن يفترض أن "باب سلوان" قد أُغلق عشية الحصار الفرنجي للمدينة وفتح في فترة لاحقة خلال الحقبة الفرنجية. على أي حال لا يبدو أن الباب الذي كان قائماً بالقرب من منطقة الدباغين في القدس قد عُرف لفترة طويلة باسم "باب الدباغين". ففي كتاب الأب "بوشارد الشارتييري" الذي كان يُقيم في جبل صهيون، كتب وصفاً للمدينة والمنطقة بعد أن مكث في القدس عشر سنوات، وكتابه مؤرخ لعام ٦٨١-٦٨٢هـ/١٢٨٣م تقريباً، وقد أشار بوشارد إلى أن هذا الباب الصغير الموجود بالقرب من البرج كان

85. Gil, Palestine, (Hebrew), Vol. 3, pp. 233-236, no. 500 a.

86. William of Tyre, History, 9, pp. 17, 18, 405 -407.

٨٧. على ما يبدو أن باب سلوان من الفترة الفاطمية كان يُعرف كذلك باسم باب الماء في الفترة الفرنجية "الصليبية"، انظر ادناه. في التقرير الذي نشرته K. Prag حول نتائج تنقيبات كاتلين كنيون في القدس تعتقد أن السور الجنوبي للمدينة الذي يلتقي مع الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى قد بُني في نهاية الفترة الفاطمية واستمر هذا السور قائماً خلال الفترة الفرنجية، انظر: Prag, K., Excavations by K.M. Kenyon in Jerusalem 1961-1967, Vol. V: Discoveries in Hellenistic to Ottoman Jerusalem. CBRL, Oxford, 2008, pp. 158-159.

يعرف باسم "باب الماء" (Porta Aquarum)، بسبب قربه من عين سلوان.^{٨٨}

ب / أبواب السور الخارجي

عندما تناولنا الأبواب الرئيسية في سور القدس الخارجي بعد عام ١٠٣٣ م، علينا كذلك التطرق إلى البوابات الصغيرة أو بوابات الأبراج التي كانت قائمة في سور المدينة الخارجي عشية الحصار الفرنجي للمدينة، وسنتناول هنا أماكن الأبواب في السور الخارجي من القرن الحادي عشر الميلادي بالاعتماد على المعطيات الأثرية المتوفرة التي كشفت عن عدد من البوابات الصغيرة في السور الخارجي لمدينة القدس.

1- باب خارجي مقابل باب العمود. (شكل: 11)

كُشِّفَت بقايا هذا الباب لأول مرة من قبل C. Warren، الذي كتب تقريراً أولياً في العام ١٨٨٤م تناول فيه الباب المقابل لباب العمود وكذلك السور الخارجي الموجود فيه، وقد أرخ C. Warren هذه البقايا إلى الحقبة الفرنجية "الصليبية".^{٨٩} وفي التقرير الذي نشره Wightman في العام ١٩٨٩م حول تنقيبات J. B. Hennessy في باب العمود عام ١٩٦٤م قد ميّز Wightman أربع مراحل من مراحل بناء الباب والسور الخارجيين. أرخ Wightman المرحلة الأولى من بناء الباب والسور الخارجيين إلى بداية الحقبة الفرنجية.^{٩٠} وقام "Geva و Bahat"، بإعادة دراسة البقايا المادية من هذه التنقيبات وقد أرخوا البناء إلى مرحلتين: المرحلة المبكرة تمتد من نهاية الحقبة الفرنجية إلى بداية الحقبة الأيوبية (١١٨٣-١١٩٢م).^{٩١} وأيضاً في التنقيبات التي أُجريت في جزء السور الواقع إلى الغرب من الباب الخارجي، تم تأريخ نظام التحصينات إلى الحقبة الفرنجية كذلك،^{٩٢} أو (للفترة الفرنجية-الأيوبية).^{٩٣} ومن الممكن تماماً أن هذا الباب الخارجي كان قائماً ويستخدم في مراحل مختلفة خلال الحقبة الفرنجية والأيوبية وذلك حسب اقتراحات الباحثين أعلاه. ومع ذلك، لا يمكن تجاهل المعطيات التاريخية التي تناولت نهاية الحقبة الفاطمية ومرحلة حصار القدس على يد الفرنجة فهناك لآن مصادر مختلفة قد أشارت على نحو واضح إلى حصول أعمال بناء لأسوار القدس التي شملت كذلك الجزء الشمالي

88. Burchard of Mount Sion, trans. Aubrey Stewart, PPTS 12, London, 1896, pp. 64-75.

89. Warren, C. and Conder. C.R., Survey of Western Palestine, 'Jerusalem', London, 1884, repr. Jerusalem, 1970, pp. 235-236.

90. Wightman, G. J., The Damascus Gate, Jerusalem, Excavation by C.M. Bennett and J.B. Hennessy at the Damascus Gate, Jerusalem, 1964-66. BAR, International Series 519. Oxford, 1989, pp. 45-50, 104, fig's. 18-19.

91. Geva, H., and Bahat, D., "Architectural and Chronological Aspects of the Ancient Damascus Gate Area". IEJ, 48 (1998), pp. 223 – 235.

92. Turler, G., de Grot, A., and Solar, G., "North Wall", HA 69/71 (1979), pp. 56-57 (Hebrew).

93. Wightman, The Damascus Gate, Jerusalem, 45-50, 104, pl. 18-19.

الغربي من سور المدينة الخارجي (الأمامي) والداخلي (الرئيس).^{٩٤} وعلاوة على ذلك، فإن الحجاج والرحالة المسيحيين عندما وصفوا الحصار على المدينة قد تناولوا منظومة التحصينات القوية التي كانت قائمة عشية الحصار وشملت كذلك سوراً خارجياً وأبراجاً. لذلك يجب تأريخ أساسات الباب الخارجي وكذلك السور إلى التغيرات التي قام بها الفاطميون من منتصف القرن الحادي عشر الميلادي وبالتحديد إلى الحقبة التي أصدر فيها الخليفة المستنصر بالله مرسوماً يأمر سكان المدينة باعادة بناء السور وأبراجه.

2- بوابة برج بين الباب الجديد وباب العمود (الشكل ١ / ١٤).

على بعد ١٠٣ أمتار كشف Schick إلى الشرق من الباب الجديد، وتحت زاوية السور العثماني الحالي برجين وسوراً، قد بنيا على الحافة الجنوبية للخنق المقطوع في الصخر. وعلى بعد عدة أمتار من البرج الموجود في زاوية السور شخص Schick بوابة صغيرة يبلغ عرضها نحو متر واحد، وينطلق من هذه البوابة الصغيرة درجات تؤدي إلى أسفل الخندق. وقد كشفت التفتيشات في المكان عن عتبة البوابة، وقد طابق Schick هذه البوابة مع "بوابة القديس لازروس" Postern of St. Ladre / St. Lazarus) وهو الباب الوحيد الذي كان يسمح للحجاج المسيحيين العبور منه إلى كنيسة القيامة في الحقبة الأيوبية، بعد أن تم منعهم من العبور عن طريق "باب العمود".^{٩٥} وعادت "S. W. Bdolah" مؤخراً وأرخت الباب كذلك إلى الحقبة الفرنجية أو الأيوبية عندما كشفت عن أحد الأبراج التي كشفها Schick سابقاً تحت الزاوية الشمالية الغربية للسور العثماني الحالي.^{٩٦}

بعد الاطلاع على المصادر التاريخية التي تتناول أعمال البناء في الجهة الشمالية الغربية في الحقبة الفاطمية خلال القرن الحادي عشر الميلادي فإن الدلائل تؤكد بوضوح أن البوابة الصغيرة التي كشف عنها Schick وكذلك البرج هي إحدى البوابات التي بُنيت على يد سكان القدس المسيحيين بأمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله الذي طلب ان يعيدوا بناء الأسوار والأبراج التي تقابل كنيسة القيامة وحارة النصارى في القدس.^{٩٧} هذا لا ينفى حقيقة أن البوابة قد استمرت خلال الحقبة الفرنجية والأيوبية، وربما تكون قد عُرفت باسم "بوابة القديس لازروس" بعد بناء دير القديس لازروس بالقرب من البوابة في الحقبة الفرنجية، وبالاستناد إلى المعلومات التاريخية المذكورة أعلاه حول اعادة بناء السور يجب رد تاريخ بناء الباب إلى الحقبة الفاطمية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن Wightman قد أرخ البوابة كذلك للحقبة التي سبقت الحقبة الفرنجية على الرغم من أنه لم يشر بشكل واضح إلى الحقبة الفاطمية.^{٩٨}

94. الأنطاكي، يحيى ابن سعيد، تاريخ الأنطاكي "المعروف بصلة تاريخ أوتيا" تحقيق عمر تدمري، طرابلس، ١٩٩٠، ص

٢٧٢؛ William of Tyre, History, 9, pp. 17, 18, 405-407.

95. Schick, C., "A stair and postern in the old wall". PEFQS (1895), 30; Wightman, The Walls of Jerusalem, 263, fig. 78B no. 9; Boas, Jerusalem, 46; see also .

96. Bdolah, W. S., "Jerusalem: New Gate" ESI 117 (2005) (www.Hadashot-esi.org.il).

97. William of Tyre, History, 9, pp. 17, 18, 405-407

98. Wightman, The Walls of Jerusalem , p. 263, fig. 78B no. 9.

3- بوابة خارجية في برج الجالود (برج تنكرد)^{٩٩}

كشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت بإدارة Vincent عام ١٩١٢م في الزاوية الشمالية الغربية من سور القدس، وعلى بعد عدة أمتار إلى الجنوب الغربي من البرج الفاطمي "برج الجالود - برج تنكرد"، عن بوابة صغيرة محاطة ببرجين مستطيلين بينهما ممر بعرض ٣,٢٠م (الشكل: ١٢). كُشف البرج الغربي على ارتفاع ثلاثة مداميك من الحجارة والبرج الشرقي على ارتفاع مدامكين. ويرى Vincent أن البوابة الصغيرة والبرجين يشبهان البوابة التي تم الكشف عنها في السور الخارجي "الأمامي" مقابل باب العمود العثماني، وقد أرخ البوابة للفترة الفرنجية "الصليبية" بالاعتماد على نمط البناء وطريقة دق الحجارة المستطيلة على نمط المشط الذي يميز البناء في الحقبة الفرنجية. وفي الآونة الأخيرة انضم Wightman إلى Vincent في مسألة تأريخ الباب لهذه الحقبة.^{١٠٠} ومع ذلك لم يكن واضحاً لهؤلاء الباحثين ما إذا كان هذا الباب فتح في السور الخارجي "الأمامي" أو في السور الداخلي "الرئيس"، أو هو عبارة عن بوابة صغيرة كانت تؤدي إلى برج "تنكرد".

يجب التذكر دائماً أن التنقيبات التي أجريت في عام ١٩١٢م كانت بسيطة ومحدودة. صحيح أن البرجين اللذين يحيطان بالبوابة الصغيرة يتميزان بوجود أنماط بناء من الحقبة الفرنجية، ولكن لا يمكن نفي أن هذه البوابة الصغيرة كانت موجودة في الحقبة الفاطمية ولكن بدون الأبراج. ولعل البرجين اللذين يحيطان بالبوابة الصغيرة في الزاوية الشمالية الغربية من سور المدينة هما تجديد على الباب الذي كان قائماً في الحقبة الفاطمية. وهذا الافتراض يستند بالأساس على المعلومات التي تشير بوضوح إلى وجود برج "قلعة" في هذه الجهة، وهو البرج الذي رآه الرحالة والجنود الفرنجة في أثناء حصار مدينة القدس عام ١٠٩٩م،^{١٠١} وأن هذه البوابة الصغيرة كانت تؤدي إلى برج الجالود "تنكرد" من الجهة الشمالية الغربية، ويمكن الافتراض أن هناك بوابات أخرى تؤدي إلى هذا البرج "القلعة" في الجهة الجنوبية الشرقية وجهات أخرى، ولم يتم الكشف عنها في التنقيبات الأثرية حتى الآن.

4- بوابة صغيرة بالقرب من باب النبي داود العثماني

لقد كُشف عن هذا الباب في التنقيبات التي أجريت في العام ١٩٩٦م، وعلى الرغم من عدم وضوح تأريخ بناء البوابة في السور، وتم ردّهم على يد J. Seligman إلى الحقبة التي حكم فيها الملك المعظم عيسى ٦١٥ - ٦٢٤هـ / ١٢١٨ - ١٢٢٧).^{١٠٢} ولكن يعتقد A. J. Boas أنه يمكن تأريخ البرج إلى نهاية الحقبة الفرنجية "الصليبية" أي إلى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، وحسب اعتقاده فإن البرج قد بني على طبقة بيزنطية، ودمج في سور القدس من الحقبة الفاطمية. وقد استند Boas في تأريخه

99. Vincent. L.-H., "Fouilles aux abords de la Tour Psephina". RB, 20, 1913, pp. 89 - 96, fig. 1.

100. Vincent, "Fouilles aux abords de la Tour Psephina", pp. 89- 96, figs.1-6; Wightman, The Walls of Jerusalem, pp. 268, figs. 79A: 25; 83:10.

101. William of Tyre, History, 9, pp. 17, 18, 405 -407

102. Seligman, J. The Old City Walls, H A. 108, (1998), pp. 138-139 (Hebrew).

للبرج والسور على مصادر من الحقبة الفرنجية التي تشير إلى وجود بوابة صغيرة في هذه المنطقة يعرف باسم "Beaucayre أو Belcayre".^{١٠٣} وبالرغم من اتفاقنا مع تأريخ Boas للسور إلى الحقبة الفاطمية، إلا أننا نختلف معه في تأريخ البرج والبوابة إلى الحقبة الفرنجية إذ يبدو لي أن البرج والبوابة الصغيرة التي دمجت في السور الفاطمي حسب ما اقترحه Boas كانا كذلك (البرج والبوابة) يستخدمان في الحقبة الفاطمية وذلك بالاستناد على طلب الخليفة المستنصر بالله الفاطمي من أهل القدس تقوية الأسوار والابراج في المدينة. واعتقادي هذا مبنى على ما يلي:

أولاً: - لا يوجد في المعطيات التي يقدمها Boas أي معلومات تشير إلى وجود استخدام لبوابة صغيرة في هذه المنطقة في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي.

ثانياً: - لا يوجد في تقرير يحيى بن سعيد الأنطاكي أي إشارة واضحة على تدمير كنيسة جبل صهيون حتى تشير بوضوح إلى أن كنيسة صهيون أو الأديرة في جبل صهيون لم تكن قائمة بعد زلزال ١٠٣٣ م،^{١٠٤} على ضوء مكان البوابة، ووجود السور الفاطمي الخارجي "الأمامي" من أيام الخلفاء الظاهر والمستنصر بالله، فيبدو أن هذه البوابة كانت في خدمة الحجاج والرهبان الذين زاروا جبل صهيون في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي وعشية الحصار الفرنجي لمدينة القدس عام ١٠٩٩ م.

5- بوابة برج صغيرة في السور الشمالي الشرقي (الشكل: ١٨ / ١)

أظهرت التنقيبات في المنطقة "C"، بالقرب من "برج اللقلق" طمم قد غطى طبقة من الردم، وقد تم فتح مقطع عرضي ضيق في طبقة الطمم والرمد الذي تحتها إذ تم الكشف عن عدد من القطع التي تشكل مع بعضها بعضاً الإطار العلوي للبوابة وقد تم تشخيص هذه البقايا على يد المنقبين أنها جزء من بوابة صغيرة كانت قد دمرت على ما يبدو في نهاية الحقبة الإسلامية المبكرة. وهذا الاستنتاج قد تم التوصل إليه بعد اكتشاف قطع من الفخار قد أرخت المتأخرة منها إلى الحقبة الفاطمية.^{١٠٥}

ويعتقد المنقبون أنه في وقت ما خلال الحقبة الإسلامية المبكرة قد تم تغيير مسار سور القدس في هذه الجهة إذ تم توسيع المدينة من منطقة برج اللقلق إلى الشرق من باب الساهرة العثماني باتجاه الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة حتى باب أريحا "باب الأسباط" من الحقبة الفاطمية (الشكل ٩/٥) وأن هذا المثلث الذي تم دمج ضمن المدينة هو ما نشاهده حتى يومنا الحاضر في هذه الجهة. إن تأريخ القطع الفخارية إلى الحقبة الفاطمية يسمح لنا برد البوابة والسور إلى مشاريع البناء التي نُفذت

103. Boas, Jerusalem, pp. 58-59 notes 102-105.

104. الأنطاكي، تاريخ الأنطاكي، ص ٢٧٢.

105. Baruch, Y., Avni, G., and Parnus, G., "Recent Discoveries about the Northern Wall of Jerusalem in Light of Recent Excavations East of Herod's Gate". in New Studies on Jerusalem, Y. Baruch and A. Faust, eds., 10 (Ramat Gan: Bar Ilan University, 2004), p. 145 [Hebrew]; English summary: pp. 54-55*. (اي نهاية الفترة الإسلامية المبكرة، اي نهاية الفترة الفاطمية).
او نهاية القرن الحادي عشر الميلادي

خلال الحقبة التي حكم فيها الخليفة الفاطمي المستنصر بالله. وعلى ما يبدو أن منطقة برج اللقلق كانت واحدة من مناطق السور الأربع التي تم إعادة بنائها على يد سكان مدينة القدس وبطلب من الخليفة المستنصر بالله.^{١٠٦} لذلك، يجب تأريخ البوابة الصغيرة والتوسع في سور المدينة في الزاوية الشمالية الشرقية إلى عام ١٠٦٣م وعلى ما يبدو أن هذه البوابة قد تعرضت للهدم أثناء الحصار الذي فرضه الجيش الفرنجي على مدينة القدس في ١٥ / ٧ / عام ١٠٩٩ م.

النتائج

إن مخطط مدينة القدس في منتصف القرن العاشر الميلادي هو ليس بالضرورة ما استمر حتى نهاية الحقبة الفاطمية، وكما ذكرنا أعلاه فقد اعتمدت تصورات الباحثين في تاريخ وآثار القدس في الحقب العربية الإسلامية على كتاب شمس الدين المقدسي، إذ تنطبق قائمة الأبواب المذكورة في وصف المقدسي على الحقبة الممتدة من عام ٩٦٦م حتى نهاية عام ١٠٣٣م وهو موعد الزلزال المدمر الذي ضرب مدينة القدس. فالمعطيات التاريخية والأثرية تدل على تصغير سور المدينة من جهة الجنوب وبالتالي تقليص عدد الأبواب من خمسة في الجهة الجنوبية قبل عام ١٠٣٣م (الشكل: ٨) إلى اثنين (الشكل: ٩) بعد عام ١٠٣٣م وايضاً التوسع في الزاوية الشمالية الشرقية إلى الشمال من باب الأسباط العثماني (الشكل: ٩/٥)، والزاوية الجنوبية الغربية (الشكل: ١٠/٥) لتأخذ مدينة القدس مساحتها ومخططها الذي ما زال قائماً من النصف الثاني من الحكم الفاطمي لمدينة القدس وحتى الوقت المعاصر. إن التغيير الجوهري في مخطط السور وتوزيع الأبواب قد حصل بعد عام ١٠٣٣م واستمر إلى نهاية القرن الحادي عشر، وهي الحقبة التي بدأ فيها الفرنجة حصار مدينة القدس في صيف عام ١٠٩٩م. وكما هو معروف ومن خلال قائمة الأبواب التي قدمها المقدسي عام ٣٧٥هـ/٩٨٥م أثناء وصفه لمدينة القدس فإن سور القدس كان يحتوي على ثمانية أبواب، منها ستة أبواب كانت قائمة في الوقت الذي زار فيها أركولف المدينة عام ٦٠هـ/٦٨٠م، وبابان أضيفا على ما يبدو في الحقبة الأموية. في حين رفضت الدراسات المذكورة أعلاه استمرار السور الذي تم بناؤه في فترة حكم الإمبراطورة (Eudocia، ت. في القدس عام ٤٦٠م)، حتى عام ٣٧٥هـ/٩٨٥م وهو تاريخ انتهاء المقدسي من كتابة كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وهذه الدراسات استمرت في التعامل مع الأبواب الثمانية التي ذكرها المقدسي في كتابه على أنها الأبواب التي كانت قائمة خلال الحقبة الفاطمية والسلجوقية وحتى حصار مدينة القدس عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م على يد الفرنجة. وهذا التناقض بحد ذاته يشير إلى وجود مشكلة حول كيفية التعامل مع التغييرات التي حصلت على خط واتجاه سور مدينة القدس في الجهة الجنوبية، مما يعزز الاعتقاد أن خط سور القدس في الجهة الجنوبية خلال حكم الإمبراطورة Eudocia قد استمر حتى ٤٢٥هـ/١٠٣٣م.

إن الحقبة الزمنية التي تبلغ مائة وثلاثة وثلاثين عاماً تقريباً، من عام ٩٦٦م وهو العام الذي غادر

106. William of Tyre, History, 9, pp. 17, 18, 405 -407

فيه المقدسي القدس والى نهاية الحقبة الفاطمية عام ١٠٩٩م، وجنباً إلى جنب مع وصف الإدريسي للمدينة بعد ٥٠ عاماً للسيطرة الفرنجية عليها قد أشار إلى أربعة أبواب مفتوحة فقط.^{١٠٧} مما يلقي بظلال الشك على إمكانية استمرار الأبواب التي تطرق إليها المقدسي ضمن سور المدينة حتى نهاية الحقبة الفاطمية. وإذا ما تذكرنا أنه لا يوجد في المصادر التاريخية الفرنجية أية معلومات تدل على أعمال بناء أو ترميم قد حصلت في سور المدينة والأبواب في مطلع الحكم الفرنجي في بداية القرن الثاني عشر الميلادي،^{١٠٨} فيمكن استنتاج أن السور والأبواب الثمانية التي ذكرها المقدسي منها ستة أبواب كانت قائمة في السور الذي تم بناؤه في مدة حكم الإمبراطورة Eudocia وهي البوابات الست التي ذكرها الحاج أركولف أثناء زيارته للمدينة عام ٦٨٠م، وأن السور والأبواب المذكورة عند الإدريسي عام ١١٥٣م تقريباً هي الأبواب التي كانت ضمن خط السور الفاطمي الذي تم بناؤه بعد عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م. فقد بدأ الخليفة الفاطمي الظاهر بالله أعمال البناء مباشرة بعد الزلزال في أواخر عام ١٠٣٣م، وهو الأمر الذي تؤكد المصادر التاريخية والأثرية^{١٠٩}، واستمرت أعمال البناء وتقوية الأسوار حتى عام ١٠٦٣م حسب المرسوم الذي أصدره الخليفة المستنصر بالله. وقد نجم عن هذه الأعمال التي بدأ فيها الظاهر لإعزاز دين الله تصغير المدينة من جهة الجنوب وهي الجهة التي كانت تضم جبل صهيون وقرية سلوان ضمن سور المدينة تقليل عدد الابواب في هذه الجهة إلى بايين هما باب صهيون وباب سلوان الذي تم إغلاقه عشية الحصار الفرنجي للمدينة لذلك بقيت الابواب الفاعلة في سور المدينة أربعة في كل جهة من جهات المدينة باب واحد، أما في الجهة الشمالية الشرقية فقد تم ضم مساحة على شكل مثلث إلى المدينة كما ذكرنا سابقاً، وكما أشرنا أعلاه تم بناء سور خارجي "أمامي" فيه بوابات صغيرة تؤدي الى السور الرئيس "الداخلي" الذي احتوى على أربعة بوابات فاعلة عشية الحصار الفرنجي للمدينة.

أما بالنسبة لأسماء الأبواب في مدينة القدس فهي أسماء تتبع من تراث القدس العربي والإسلامي، مثلاً "باب داود"، في قائمة الأبواب المذكورة عند أركولف قد أضيفت له كلمة محراب على يد العرب المسلمين، وهكذا أصبح الباب يعرف بباب "محراب داود".^{١١٠} وعلى هذا الأساس كذلك تم تغيير اسم "باب القديس ستفانوس" (Porta Sancti Stephani) إلى "باب العمود" على يد سكان القدس العرب المسلمين، وعلى ما يبدو أن باب "تقوع" المذكور في قائمة الأبواب عند أركولف قد تم تغييره إلى "باب التيه" وهذه التسمية قد تكون مرتبطة بقصة التيه القرآنية،^{١١١} و"باب أريحا" إلى "باب الأسباط" ويجب التذكر دائماً أنه لا يوجد بين أيدينا أي مصادر تاريخية عربية مكتوبة من الحقبة الأموية تتناول تاريخ

١٠٧. الإدريسي عندما وصف القدس ذكر خمسة أبواب، بما في ذلك الباب المزدوج - باب الرحمة وباب التوبة- وهو مغلق،

انظر الإدريسي، نزهة المشتاق، ١: ٣٥٨.

١٠٨. انظر: ص ١٨-١٩ وهوامش ٦٩-٧١ في هذه المقالة.

١٠٩. انظر ص ١٦-١٧ وهوامش ٦١-٦٣ في هذه المقالة

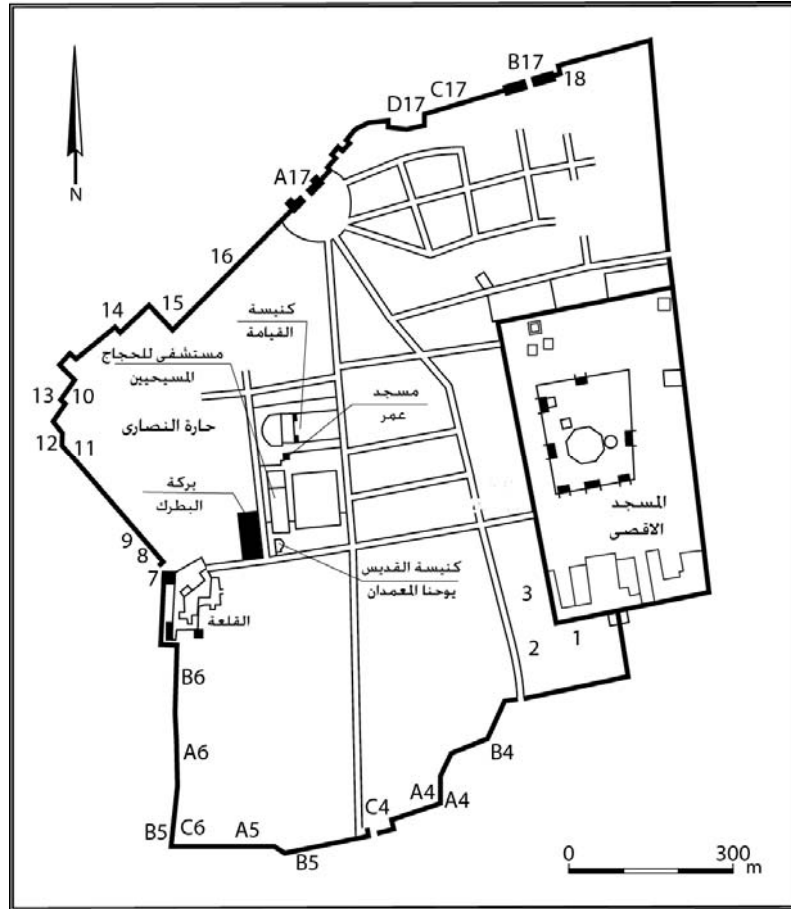
110. Wightman, The Walls of Jerusalem, 244.

١١١. قرآن، ٥: ٢٥.

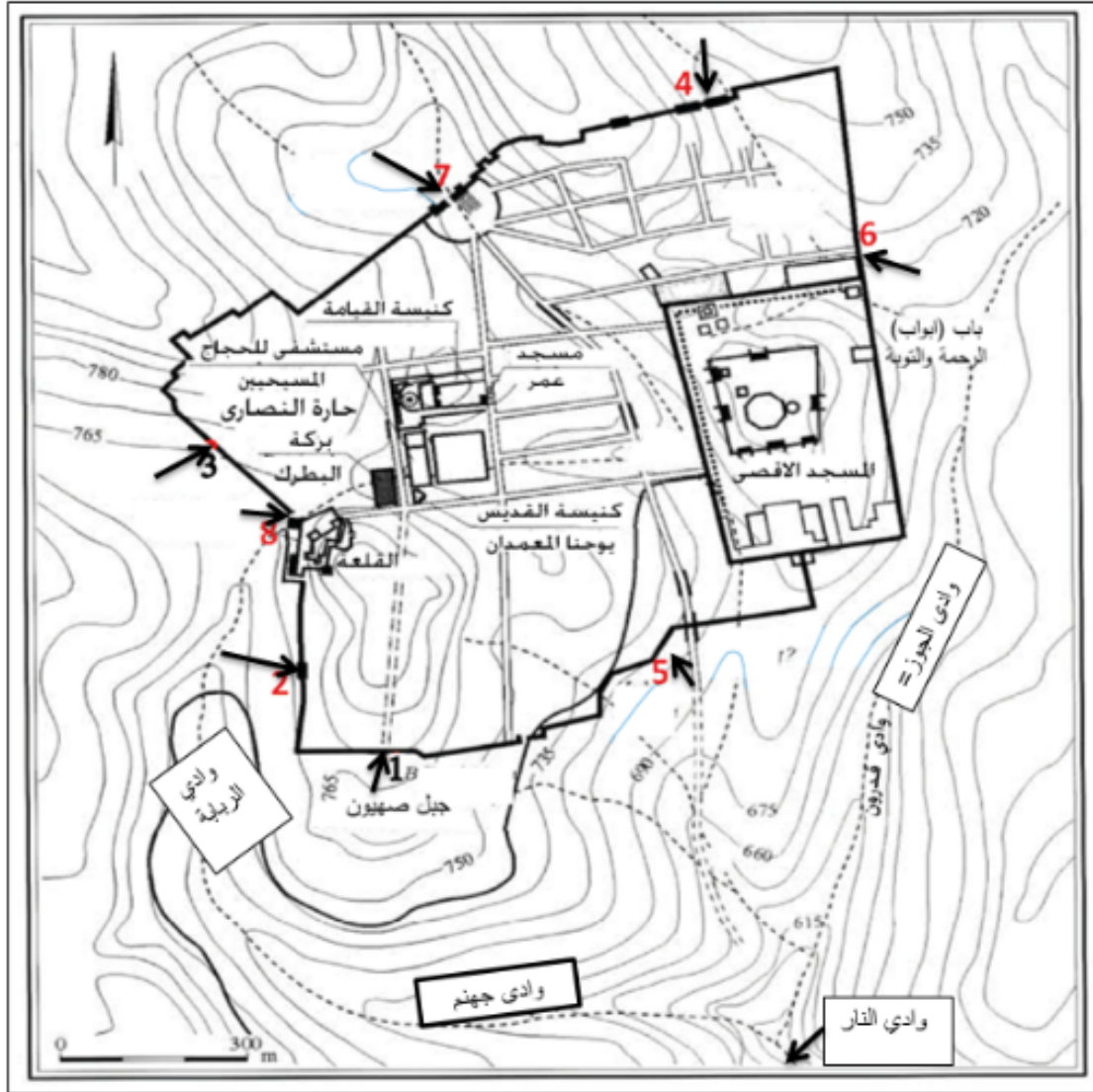
مدينة القدس، لذلك يمكن الافتراض أن سكان مدينة القدس قد أطلقوا على هذه الأبواب المذكورة في قائمة الأبواب التي ذكرها أركولف تسميات نابعة من التراث العربي الاسلامي. وعلى ما يبدو أن أحد الأسباب المركزية للتغيرات التي حصلت على أسماء الأبواب بشكل عام كان مرتبطاً ببناء قبة الصخرة والمسجد الأقصى وتطور أدب فضائل القدس وازدهاره في الحقبة الأموية (أنظر أعلاه) ففي هذه المرحلة قد تم فتح أبواب جديدة وإغلاق أخرى في سور المدينة.^{١١٢}

| | | | |
|-----------|--------------------------------------|-----------------|---|
| ١ | تنقيبات / كنيون | ١٠ | تنقيبات شيك / برج تنكرد |
| ١ / ٢ | تنقيبات / مزار | ١١ | تنقيبات زلجمان وفكسلر / قصر الفرسان |
| ١ / ٢ / ٣ | تنقيبات رايبخ | ١٢ | تنقيبات فكسلر |
| A / ٤ | تنقيبات مرغوفسكي | ١٣ | تنقيبات برج تنكرد/ باهات وبن آري |
| B / ٤ | تنقيبات بن-دوف | ١٤ | تنقيبات شيك/ فكسلر_ الباب الجديد |
| C / ٤ | تنقيبات حارة المغاربة/ آفي جاد | ١٥ | تنقيبات فكسلر الباب الجديد |
| A / ٥ | تنقيبات باب صهيون/ تسفيرير وبروشي | ١٦ | تنقيبات ميلر/ روبنسون/ ترلر وآخرون / بين الباب الجديد وباب العمود. |
| B / ٥ | تنقيبات بروشي | ١٧ | تنقيبات وارن/ هنسي |
| A / ٦ | تنقيبات حديقة الارمن/ تُسنغهام | -A / ١٧ C -B | تنقيبات هميلتون |
| B / ٦ | تنقيبات/باهات وبروشي | D / ١٧ | تنقيبات باب الساهرة / غابي مزور |
| C / ٦ | تنقيبات حارة الأرمن/ زلجمان | ١٨ | تنقيبات برج اللقلق |
| ٧ | تنقيبات باب الخليل/ بروتي | | |
| ٨ | تنقيبات باب الخليل / غولدوفس | | |
| ٩ | تنقيبات باب الخليل رايبخ وشكرون | | |

112. إن عدد أبواب المدينة قد ارتفع من ستة أبواب، وهي الأبواب التي ذكرها Arculf أثناء وصفه لمدينة القدس عام ٦٨٠ م، إلى ثمانية، وكذلك تمت إضافة أبواب جديدة إلى المسجد الأقصى. وفي هذا السياق يمكن القول إن التغيرات في عدد أبواب المدينة كانت قد حصل قبل نحو ٥٨ عاماً من الهزة الأرضية التي ضربت القدس عام ٧٤٧-٧٥٠م.



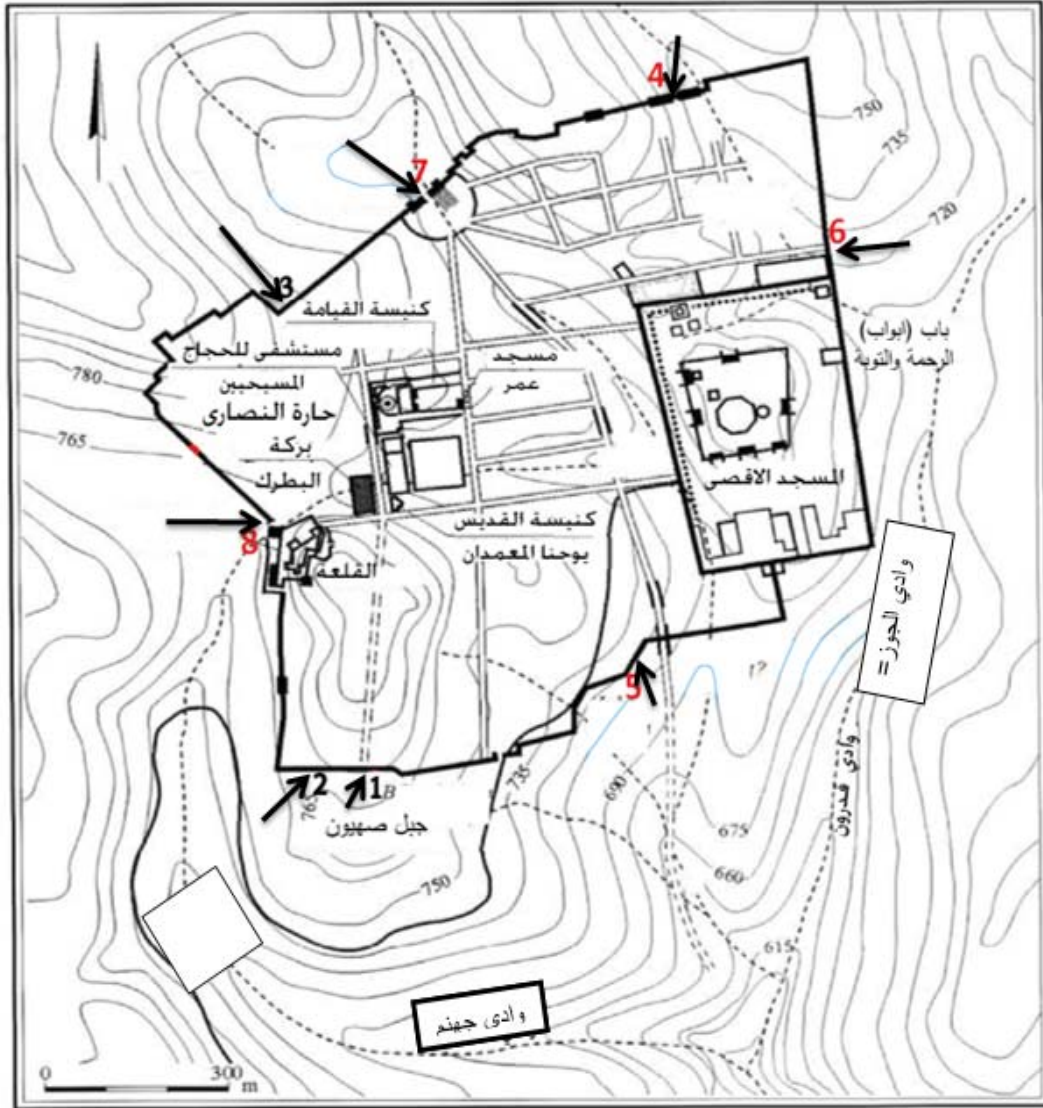
الشكل ١: مواقع التنقيبات بمحاذاة سور القدس العثماني، المخطط: رسم بشارة غزال؛ توزيع التنقيبات حول سور القدس العثماني عمل الباحث.



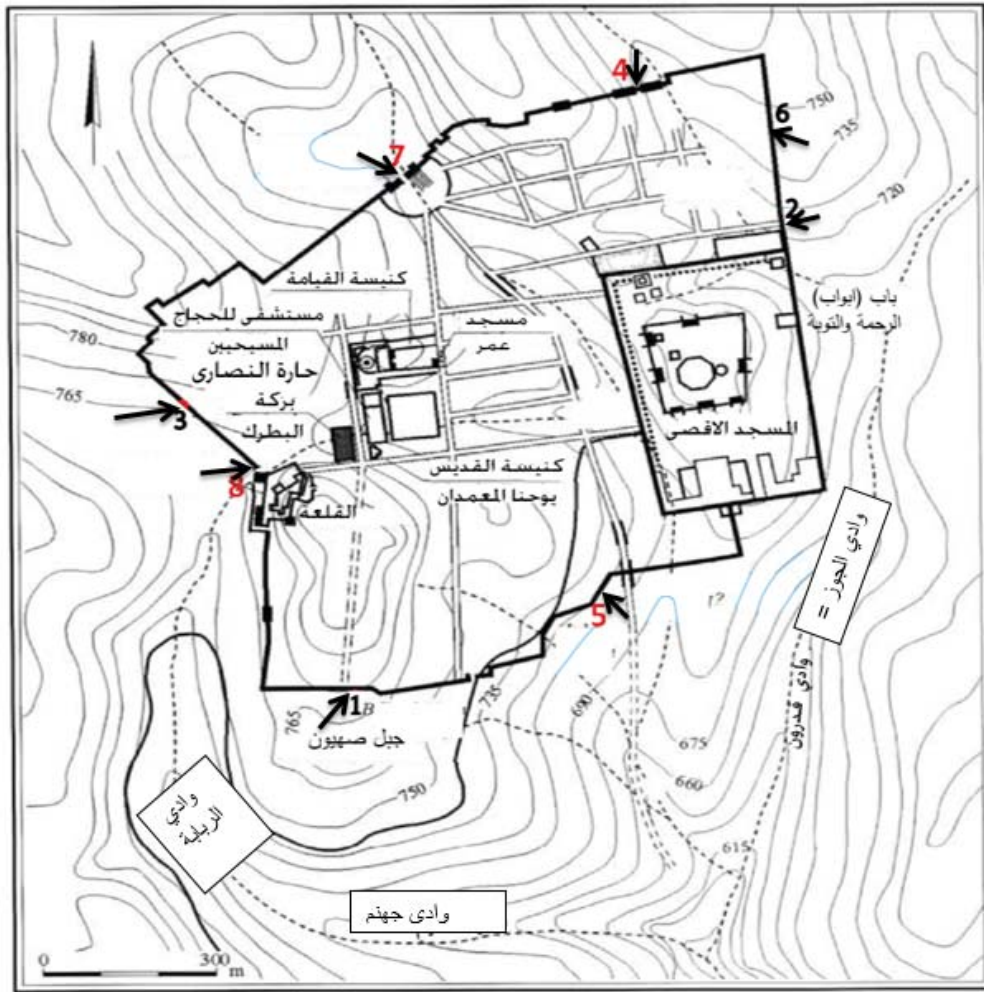
الشكل 2: مواقع الأبواب في قائمة المقدسي حسب لي سترانج: ١- باب صهيون، ٢- باب التيه، ٣- باب البلاط، ٤- باب جب آرميا، ٥- باب سلوان، ٦- باب أريحا، ٧- باب العمود، ٨- باب

محراب داوود؛ المخطط عن: Avni, G., Continuity and change in Cities of Palestine during the Early Islamic Period: The cases of Jerusalem and Ramla, In: Shaping the Middle East. Jews, Christians, and Muslims in an age of transition, k. G. Holm and H. Lapin ds.

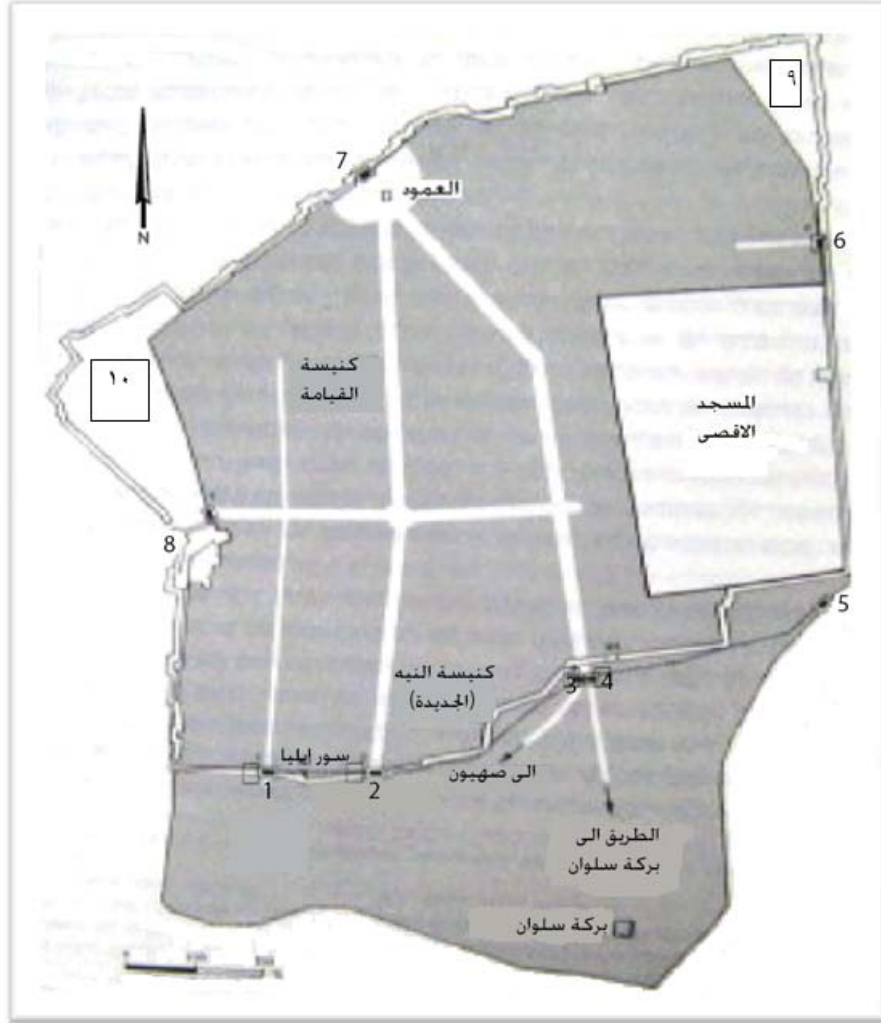
والأماكن: عمل الباحث 2, fig. Maryland (2011) p. 117



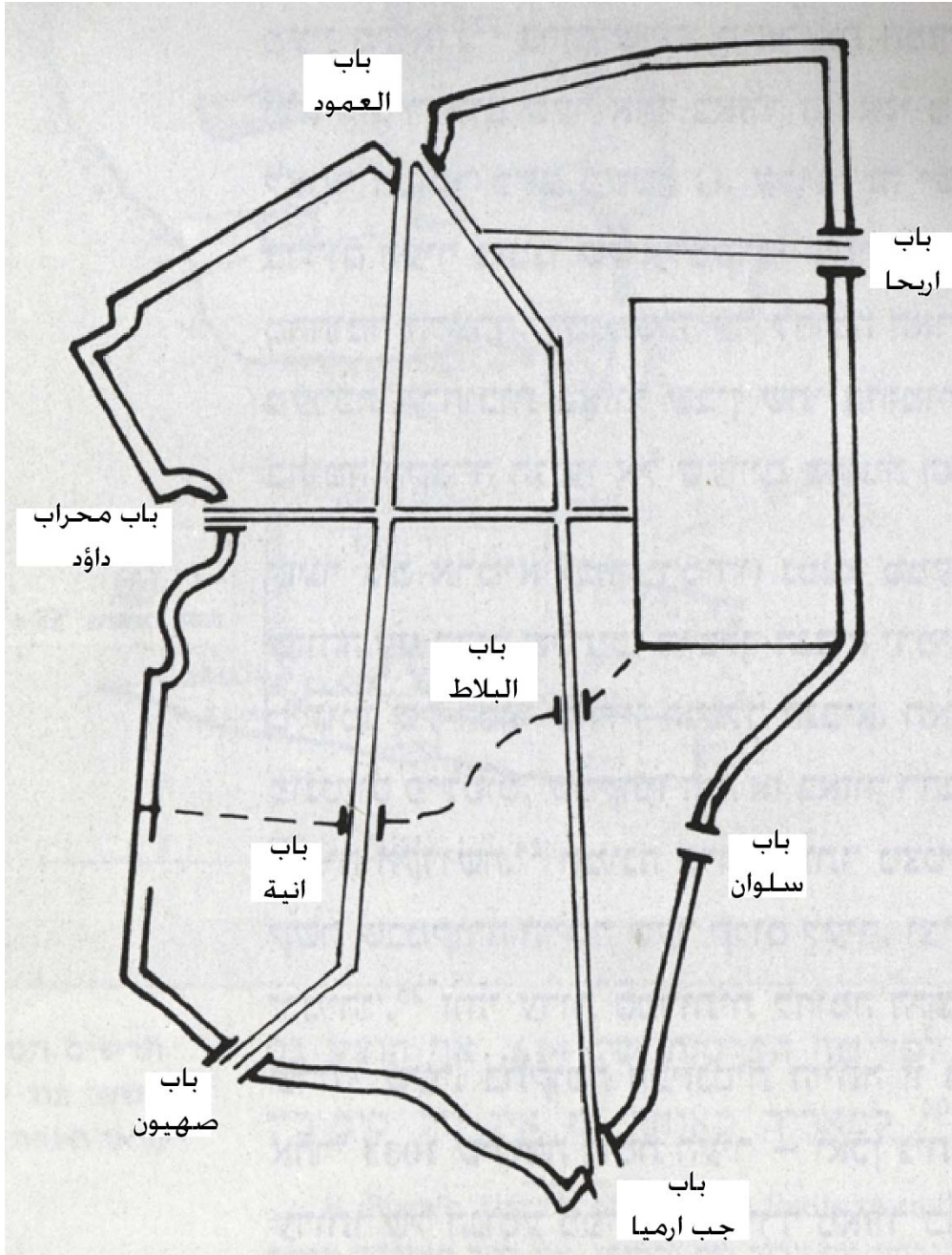
شكل ٣: مواقع الأبواب في قائمة المقدسي حسب فنسان وآبل: ١- باب صهيون، ٢- باب التيه، ٣- باب البلاط، ٤- باب جب آرميا، ٥- باب سلوان، ٦- باب أريحا، ٧- باب العمود، ٨- باب محراب داوود؛ المخطط عن: Avni, "Continuity and change" p. 117, fig. 2؛ ترقيم وتوزيع الأبواب والأماكن: عمل الباحث.



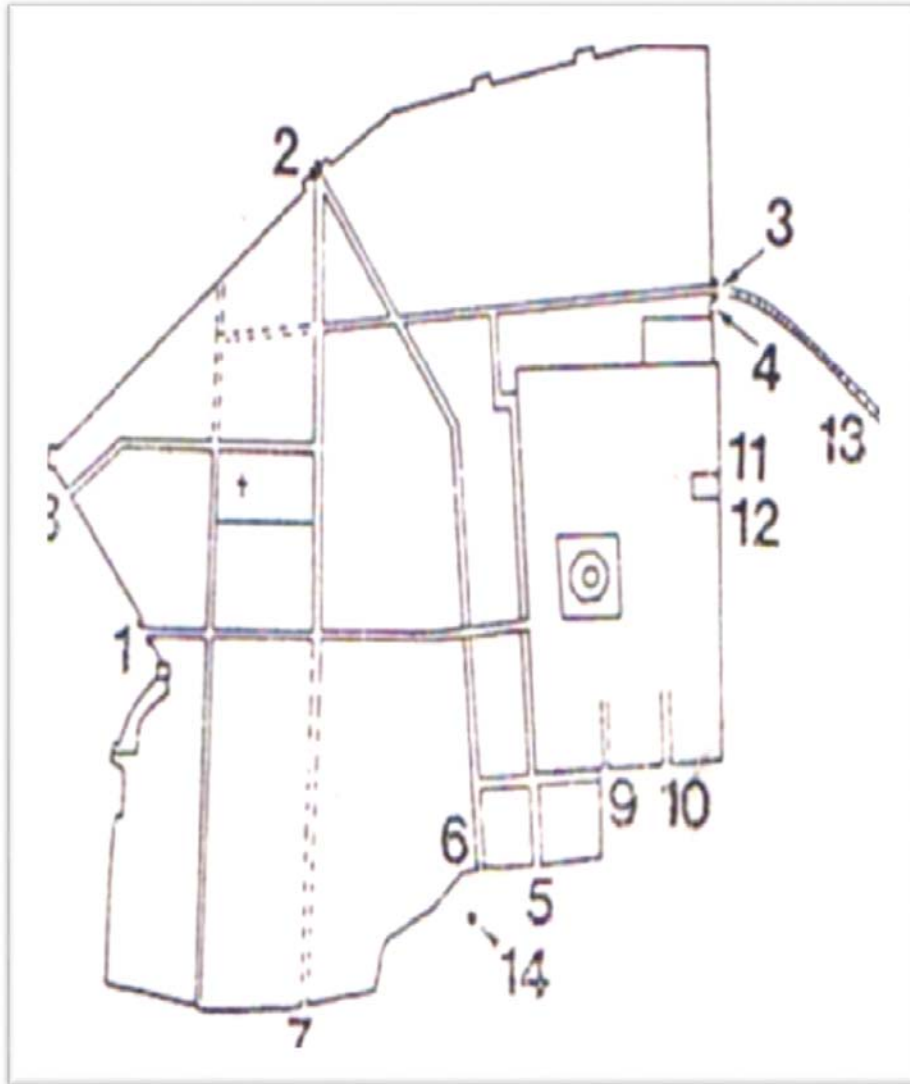
شكل ٤: مواقع الأبواب في قائمة المقدسي حسب ميكيل: ١- باب صهيون، ٢- باب التيه، ٣- باب البلاط، ٤- باب جب آرميا، ٥- باب سلوان، ٦- باب أريحا، ٧- باب العمود، ٨- باب محراب داوود؛ المخطط: عن: Avni, "Continuity and change" p. 117, fig. 2؛ ترقيم وتوزيع الأبواب والأماكن: عمل الباحث.



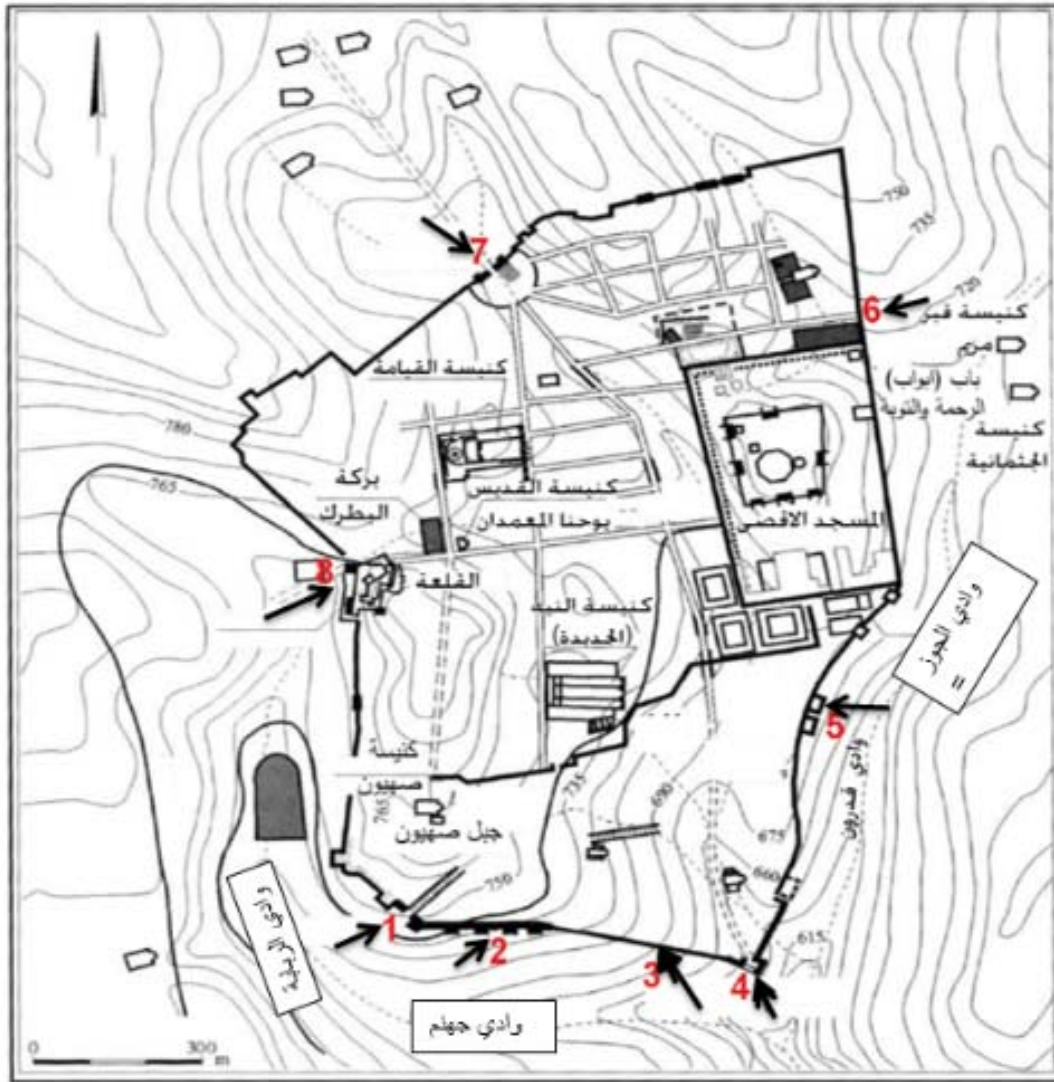
شكل ٥: مواقع الأبواب في قائمة المقدسي، حسب تفسير: ١- باب صهيون، ٢- باب التيه، ٣- باب البلاط، ٤- باب جب آرميا، ٥- باب سلوان، ٦- باب أريحا، ٧- باب العمود، ٨- باب محراب داوود؛ المخطط عن: Tsafir, "Muqaddasi's Gates of Jerusalem", fig. 1.



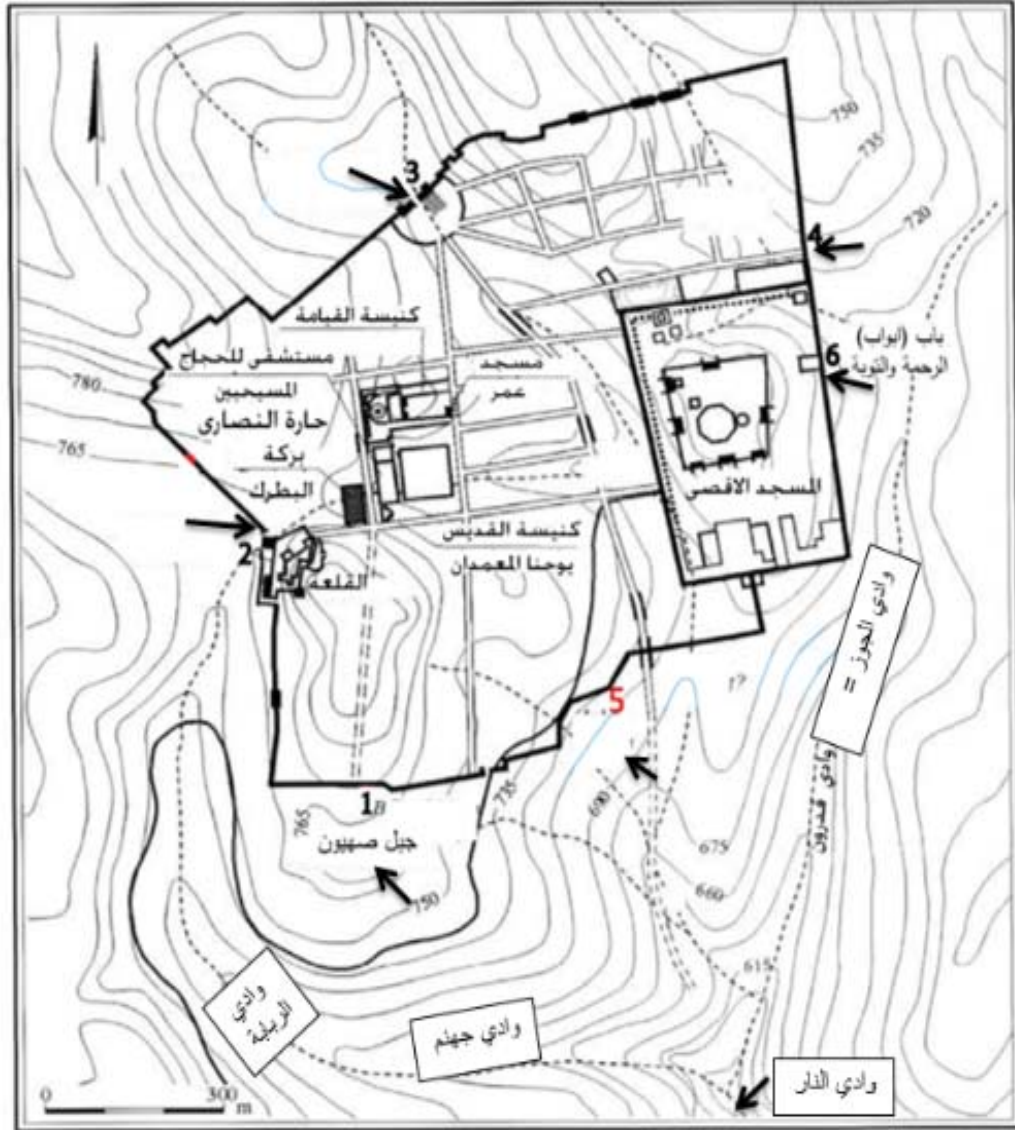
شكل 6: مواقع الأبواب في قائمة المقدسي حسب باهظ: ١- باب صهيون، ٢- باب التيه، ٣- باب البلاط، ٤- باب جوب آرميا، ٥- باب سلوان، ٦- باب أريحا، ٧- باب العمود، ٨- باب محراب داوود؛ المخطط عن: Bahat, "Les portes de Jerusalem", fig 1



شكل ٧: أبواب مدينة القدس في قائمة المقدسي حسب ويتمان: ١- باب محراب داوود ٢- باب العمود ٣- باب أريحا ٤- باب البلاط ٥- باب سلوان ٦- باب جُب آرميا ٧- باب صهيون ٨- باب التيه ٩- باب النبي ١٠- باب محراب مريم ١١- باب الرحمة ١٢- التوبة ١٣- درج ١٤- بئر آرميا؛ المخطط عن: Wightman, The Walls of Jerusalem, Fig. 76



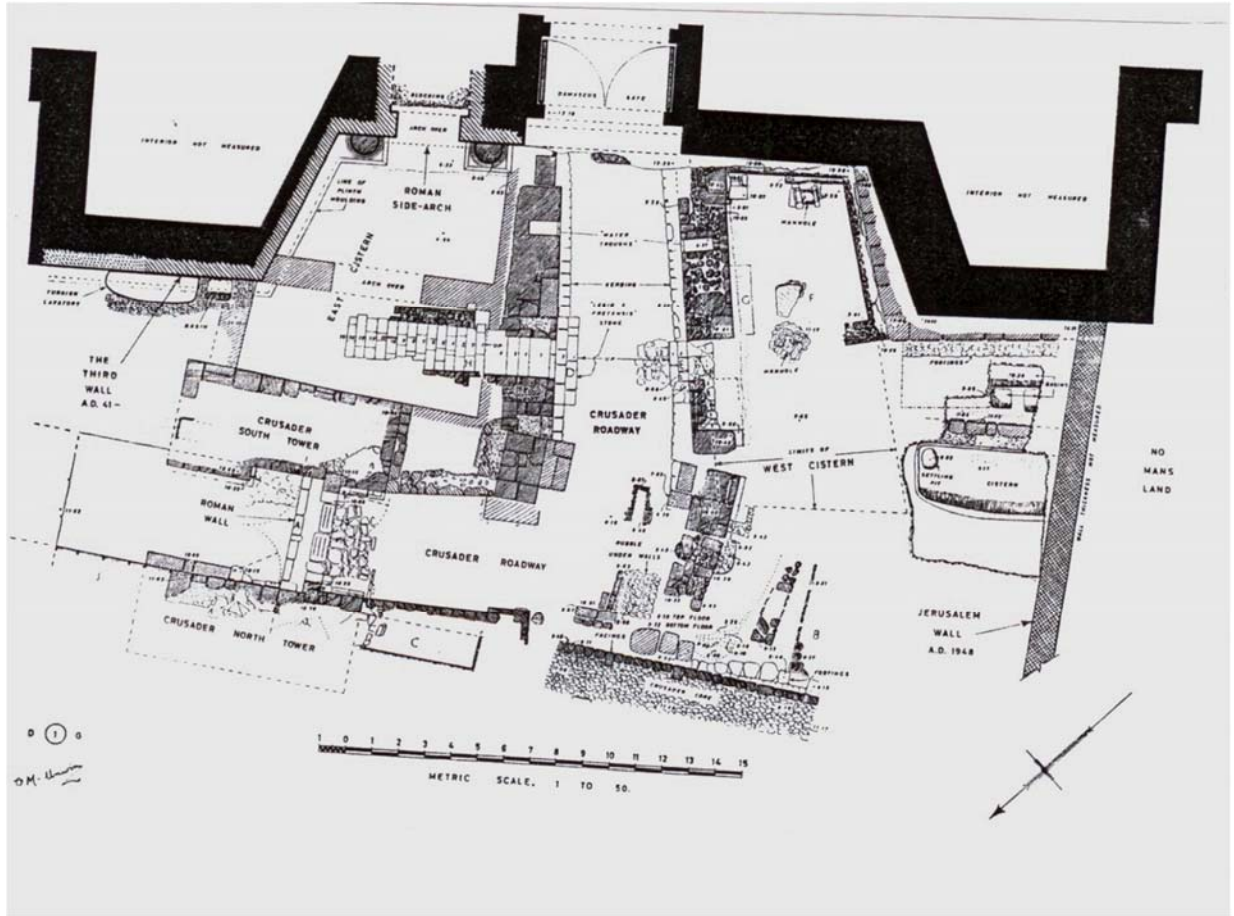
شكل ٨: مواقع الأبواب في قائمة المقدسي حسب المؤلف: ١- باب صهيون، ٢- باب النبي، ٣- باب البلاط، ٤- باب جب آرميا، ٥- باب سلوان، ٦- باب أريحا، ٧- باب العمود، ٨- باب محراب داوود؛ المخطط عن: المخطط: عن: Avni, "Continuity and change" p. 117, عن: عمل الباحث. fig. 2



شكل ٩: مواقع الأبواب في قائمة المقدسي حسب المؤلف: ١- باب صهيون، ٢- محراب داوود
 ٣- باب العمود ٤- باب الأسباط ٥- باب سلوان، ٦- باب الرحمة والتوبة (مغلق)؛ المخطط:
 عن: Avni, "Continuity and change" p. 117, fig. 2: ترقيم وتوزيع الأبواب والأماكن:
 عمل الباحث.



شكل ١٠: بقايا السور الفاطمي (٢) تحت السور العثماني (١)، (٣) باب سلوان الفاطمي، (٤) برج أيوبي (٥) باب المغاربة العثماني، تصوير الباحث



شكل ١١ : مخطط التنقيبات في باب العمود حسب هنسي: Hennessy, J. B., "Preliminary Report on the Excavations at the Damascus Gate Jerusalem, 1964-66". Levant, 2 (1970), fig. 1.

The Gates of the City of Jerusalem in the Fatimid and Saljuq Periods (969-1099 AD)

‘Umar ‘Abd Rabbu*

ABSTRACT

This study discusses the gates of the city of Jerusalem during the Fāṭimid and Saljūq periods through the study of historical sources, contemporary research on this subject and the results of archaeological excavations since the end of the nineteenth century up to the present near the Ottoman city walls and gates. The study provides new locations for the gates mentioned by al-Muqaddasī at the beginning of the Fāṭimid period and until 425 AH /1033 AD when an earthquake struck the city. Also presented are the changes in the number of gates and their locations in the city walls after the earthquake, with a list of new gates and their locations until 492 AH /1099. In revising the distribution of Jerusalem gates, the study also evaluates earlier historical sources and contemporary interpretations based on them.

KEYWORDS: Jerusalem, Fatimid Period, Saljuq Period, City Gates.

* Bayt Lahem University, Palestine.

Received on 14/12/2015 and accepted for publication on 3/5/2017.